الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

رقم:.....

:

الأمير عبد القادر الجزائري من خلال الكتابات العربية والأجنبية (1807-1883م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين :

- زهية زغدان
- مريم حاج قدور

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
إسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
محمود بوكسيبة	جامعة مُحَمَّد بوضياف_المسيلة	رئيسا
مُحَمَّد السعيد قاصري	جامعة مُحَمَّد بوضياف_المسيلة	مشرفا و مقررا
كمال بيرم	جامعة مُحَمَّد بوضياف_المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية

2017-2016

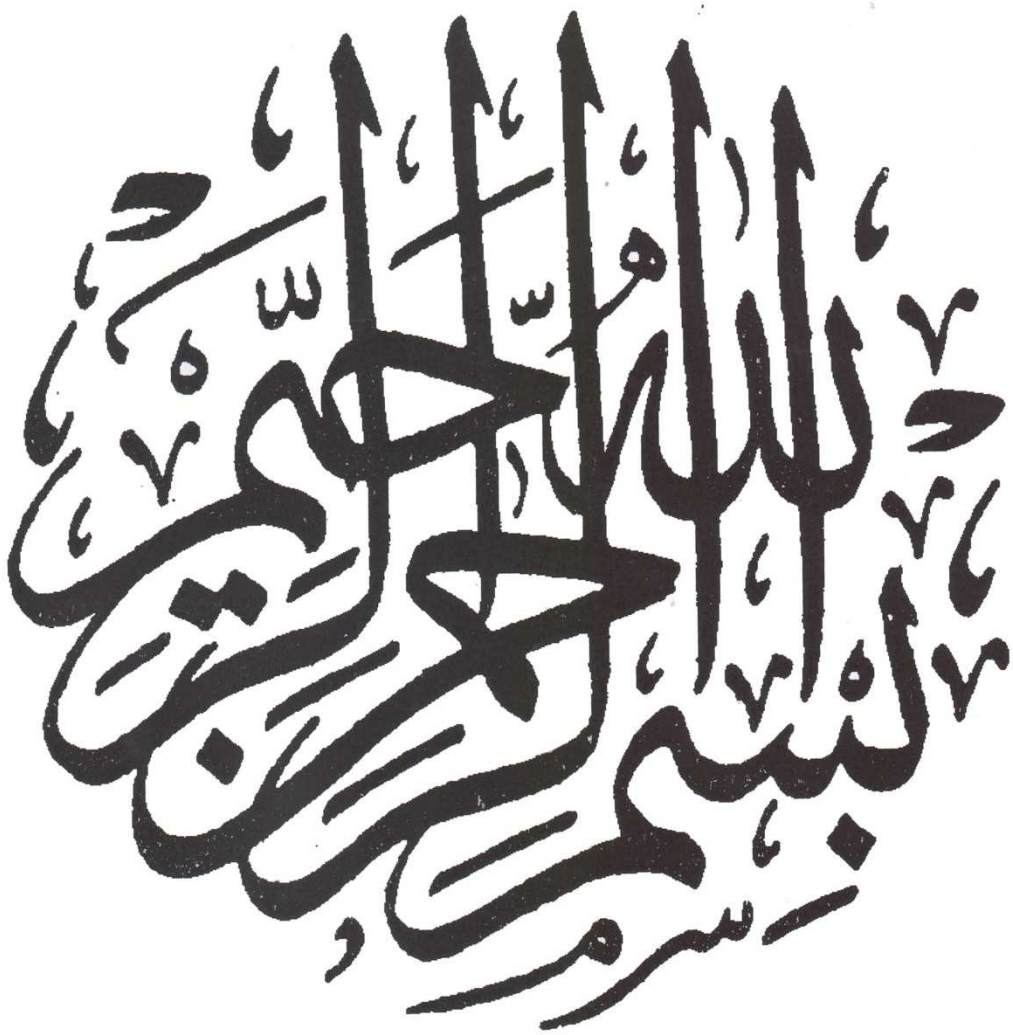
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نحمد الله عزوجل على أن من علينا بإتمام هذا البحث ونساله مزيدا من النجاح والتوفيق في نجاحات مقبلة بإذنه تعالى "وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا"

هي كلمة علينا الواجب والأمانة قولها ، هي الوفاء لكل من علمنا يوما حرفا فلولاكم أنتم ما كنا اليوم في هذا المقام ، لنقف أمامكم وقفة شكر وعرفان

وفي هذا المقام نشكر أستاذنا الدكتور "محمد السعيد قاصري" الذي تفضل علينا باشرافه على هذه المذكرة و توجيهه لنا فلفه كل الامتنان والتقدير

كذلك من الواجب تقديم الشكر إلى كل عمال متحف المجاهد لولاية المسيلة الذين قدموا لنا يد المساعدة

وأيضا من الواجب تقديم الشكر إلى كافة أستاذة قسم التاريخ وكلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة المسيلة

كما لا يفوتنا تقديم الشكر إلى كل من كانت له يد العون

في اخراج هذا البحث إلى النور

سائلين المولى عزوجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم

ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لهم جميعا جزيل الشكر

والعرفان وجزاهم الله عنا كل خير

قائمة المختصرات

أولا : باللغة العربية :

الرمز	المعنى
د.ت	دون تاريخ
ع	العدد
ص	الصفحة
ص ص	صفحات
ج	الجزء
م	التاريخ الميلادي
ط	الطبعة
هـ	التاريخ الهجري
تر	ترجمة
مج	المجلد
تع	تعريب
تح	تحقيق
تق	تقديم

ثانيا : **باللغة الفرنسية :**

الرمز	المعنى
p	page
p p	pages
Edit	Edition
Ibid	Ibidem

مقدمة

عرفت الجزائر منذ بداية القرن 19 ، ظهور العديد من الشخصيات التي سعت جاهدة لكسر خطط و أساليب الاستعمار الفرنسي، و من بين هذه الشخصيات شخصية الأمير عبد القادر التي ذاع صيتها على المستوى الداخلي و الخارجي، و أسالت العديد من الحبر سواء في الكتابات العربية أو الأجنبية .

فعبد القادر الجزائري أول ثوري معاصر كافح ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم ، مكنه أن يكون أحد أبرز الشخصيات في تاريخ الجزائر المكافحة و القائد الأعظم لمقاومة الغزاة الفرنسيين ، كما أنه يعد أبو و رمز المقاومة الجزائرية ، و من ناحية أخرى هو أحد أبطال المغرب العربي و الأمة العربية و العالم الإسلامي .

فلقد كتب عن حياة الأمير عبد القادر كثير من المؤرخين العرب و الأجانب ، والتي كانت كتاباتهم متناقضة بين الحين و الآخر ، و اختلفت بين الشهادات و الكتابات السردية و بالرغم من تعدد الكتابات عن حياة الأمير إلا أننا لا نجد له ترجمة لشخصيته من جميع الجوانب ، فالكتابات الأجنبية خاصة الفرنسية اهتموا بالأمير خاصة بعد 1847، و الكتابات العربية التي هي الأخرى تضمنت العديد من الوثائق و التواريخ الهامة .

أسباب اختيار الموضوع :

لدراسة موضوع الأمير عبد القادر الجزائري من خلال الكتابات العربية و الأجنبية خلال فترة حياة الأمير (1807 –1883م) بطريقة موضوعية علمية تحليلية و التي يجب دراستها و التعمق فيها من أجل معرفة بعض الحقائق و كشف بعض الجوانب من حياة الأمير والتي تعتبر من بين الشخصيات التي لها صدى و اختلفت كتاباتها بين العربية و الأجنبية .

ولهذا تطرقنا لهذا الموضوع للكشف عن الجانب الغامض لهذه الشخصية، فبعض الكتابات كانت إما خاطئة أو متناقضة، و لعل هذه الدراسة ستكون بابا للبحث في هذا الموضوع أكثر و بشكل واسع .

و لعل من الأسباب و المبررات الرئيسية التي دعتنا للبحث في هذا الموضوع هي كالآتي:

1/ من حيث أهمية الموضوع في كشف جوانب مهمة من خلال دراسة شخصية الأمير عبد القادر من خلال الكتابات العربية و الأجنبية و كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي.

2 / البحث لمعرفة أهم الكتابات العربية و الأجنبية لشخصية الأمير عبد القادر و دوره في المقاومة الجزائرية ضد فرنسا.

طرح الإشكالية :

تتمثل إشكالية موضوع البحث في محاولة معرفة أهم الكتابات العربية و الأجنبية لشخصية الأمير عبد القادر الجزائري، و التي تعد شخصية بالغة الأهمية في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، فكيف تناولت الكتابات العربية و الأجنبية شخصية الأمير عبد القادر الجزائري ؟ و فيم تمثلت آرائهم حول هذه الشخصية ؟ و التي تندرج من تحتها أسئلة فرعية و هي :

1 / كيف عالجت الكتابات العربية و الأجنبية الحياة العلمية للأمير عبد القادر ؟

2/ كيف كانت مقاومة الأمير من خلال هذه الكتابات ؟

3/ و ما هي أهم الكتابات التي تناولت حياة الأمير في السجن و المنفى ؟

4/ و هل أنصفت هذه الكتابات الأمير عبد القادر الجزائري ؟

المناهج المتبعة:

و للإجابة على الإشكالية المطروحة التي تتمحور العديد من التساؤلات تم إتباع بعض المناهج التي تفرضها طبيعة الموضوع و هي :

1/ المنهج التاريخي الوصفي : الذي يهتم بوصف شخصية الأمير عبد القادر و الأحداث التي أعقبت حياة الأمير و تسلسل الأحداث تسلسلا كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان.
2/ المنهج التحليلي :لدراسة المادة العلمية و تحليلها لمعرفة جوانب شخصية الأمير وحقائقها و معرفة الكتابات العربية و الأجنبية .
مع الاستعانة في بعض الأحيان بالمقارنة للتأكيد أو النفي و الوقوف على الآراء المختلفة

تقييم المصادر و المراجع المعتمد عليها :

محمد بن عبد القادر الجزائري : تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر تعتبر أفضل ترجمة شخصية للأمير بالعربية ، غير أنها تفتقر إلى المنهج وتحتوي على كثير من المبالغات بالإضافة إلى اعتماده على نقول غير منتظمة من الكتب الأجنبية إعجابا ببطولته الشخصية أو مواقفه السياسية .

و جاءت ترجمة تشرشل للأمير جامعة لجوانب ايجابية تفتقر إليها الكتابات الأخرى سواء العربية أو الأجنبية ، و لكن تظل تسع عشرة سنة من حياة الأمير غير واردة فهي تنتهي سنة 1864 م.و قد تناول حياته السياسية و العسكرية و كذا كتاب "يوهان كارل بيرنت " الأمير عبد القادر الذي ترجمه و قدم له :"أبو العيد دودو عنوانه الأصلي بالألمانية :ثلاث سنوات من حياة ألماني بين العرب ، حيث يقدم الكتاب معلومات ذات أهمية لا يمكن الحصول عليها في كتب أخرى و خاصة ما يتصل منها بشخصية الأمير عبد القادر.

بالإضافة إلى كتاب عبد القادر لبرونو اتيين جاء في هذا الكتاب وصف دقيق لنشاط الأمير عبد القادر و علاقته بأسرته و طلابه و سكان دمشق خلال أيامه الأخيرة بسوريا .

كذلك ترجمة الكسندر بلمار التي نشرها سنة 1863م ، حيث تناول كتابه سوى الجانب السياسي والعسكري من حياة الأمير عبد القادر و إهمال الجوانب الأخرى، ويأتي

بعده كتاب الكولونال بول أزان سنة 1925 م، حيث ركز هو الآخر على الجوانب السياسية و العسكرية باعتباره ضابطا عسكريا في الجيش الفرنسي .

أماأبو العباس أحمد بن خالد الناصري: الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى فخلال حديثه عن مقاومة الأمير عبد القادر ، نرى الكثير من التحامل على شخصه و أن الجزائريين كانت لهم أطماع في الملك ، إلا أننا حاولنا أن نستفيد مما كتبه المؤلف عن الأمير عبد القادر .

ليون روش :اثنان و ثلاثون سنة عبر الإسلام ، تحدث في كتابه هذا عن مقاومة الأمير عبد القادر، غير أن كتاباته تحتمل الكثير من المغالطات و الأخطاء التاريخية كونه يميل دائما للطرف الفرنسي ، كذلك أنها تبقى مهمة للباحثين في تاريخ الجزائر الحديث ويجب توخي الحذر في التعامل معها .

و لقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المراجع العربية التي خدمت الموضوع بشكل خاص نذكر منها :

- فؤاد صالح السيد : الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا و شاعرا .
- الزبيري محمد العربي: الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر .
- نزار أباظة : الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد .
- فريدة قاسمي : الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832- 1847م) .
- أديب حرب: التاريخ السياسي و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808- 1847م .
- نصر الدين سعيدوني : عصر الأمير عبد القادر .
- كبير سليمة : الأمير عبد القادر ناصر الإسلام و الوطن .
- يحيى بوعزيز : الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، سيرته الذاتية و جهاده .

- أديب حرب: التاريخ السياسي و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847م .
- نصر الدين سعيدوني : عصر الأمير عبد القادر .
- كبير سليمة : الأمير عبد القادر ناصر الإسلام و الوطن .
- يحيى بوعزيز : الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، سيرته الذاتية و جهاده .
- بسام العسلي :الأمير عبد القادر الجزائري .

كما اعتمدنا على بعض المقالات و الرسائل الجامعية التي تطرقت لجوانب متعددة لحياة الأمير عبد القادر .

تقسيم الدراسة:

و قد اعتمدنا على خطة بحث شملت مقدمة، و ثلاثة فصول و خاتمة.

ففي المقدمة جاء التعريف بالموضوع و أسباب اختياره، ثم تحديد إشكالية البحث و خطته و المناهج المتبعة، و أهم مصادره و مراجعه، مع الإشارة إلى أهم الصعوبات التي واجهتنا:

جاء في الفصل الأول : الحياة العلمية للأمير عبد القادر (1807-1832م) من خلال الكتابات العربية و الأجنبية، حاولنا من خلاله دراسة الحياة العلمية للأمير عبد القادر من خلال إبراز مولده و نسبه و نشأته العلمية و أهم مميزات شخصيته و كذا رحلاته العلمية من خلال هذه الكتابات .

أما الفصل الثاني :حياة المقاومة للأمير عبد القادر (1832-1847م)حاولنا في هذا النص إبراز مقاومة الأمير عبد القادر و جهاده من خلال الكتابات العربية و الأجنبية و ذلك من خلال بيعة الأمير و أهم المعارك و المعاهدات التي خاضها الأمير ضد العدو الفرنسي و من جهة أخرى الحديث عن الدولة الجزائرية الحديثة .

أما الخاتمة فاشتملت على ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة و التي كانت على شكل نقاط.

صعوبات البحث:

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذه الرسالة ، نذكر منها :

- صعوبة وجود ترجمة دقيقة من المصادر الفرنسية إلى العربية، و لذلك حاولنا إيجاد معنى تقريبي يخدم الموضوع .
- غلق مكتبة الجامعة نظرا لتحويل مقرها والتي لم تفتح حتى شهر أفريل مما أدى إلى تأخرنا في جمع المادة العلمية.

و لقد تجاوزنا هذه الصعوبات بفضل الله تعالى و توفيقه، حسبنا أننا قدمنا عملا متواضعا ، فالكمال لله فإن أصبنا من الله تعالى و إن أخطأنا فمن أنفسنا ، و الله ولي التوفيق .

الفصل الأول: الحياة العلمية للأمير عبد القادر 1807- 1832م من خلال الكتابات العربية والأجنبية.

المبحث الأول: مولده ونسبه.

المطلب الأول: مولده.

المطلبالثاني: نسبه.

المبحث الثاني: نشأته العلمية.

المبحثالثالث: أهم مميزات شخصيته.

المطلب الأول: قوة الإرادة والشجاعة.

المطلبالثاني: الفروسية.

المطلب الثالث: الدهاء.

المبحثالرابع: رحلاته العلمية.

يعد الأمير عبد القادر الجزائري من بين الرجال الذين تعددت حولهم الكتابات العربية و الأجنبية، والتي تناولت العديد من الجوانب التي تخص حياته، و التي ساهمت في الكشف عن بعض الحقائق بالرغم من اختلاف الكتابات بين الحين و الآخر و لهذا تطرقنا من خلال الفصل الأول إلى دراسة الحياة العلمية للأمير عبد القادر من سنة مولده 1807 إلى 1832م و ذلك من خلال الكتابات العربية و الأجنبية، بدراسة مولده و نسبه و نشأته العلمية، وأهم مميزات شخصيته، و كذا رحلاته العلمية و التي كانت كما يلي :

المبحث الأول: مولده ونسبه:

المطلب الأول: مولده:

ولد الأمير عبد القادر الجزائري يوم الجمعة في الثالث والعشرين من رجب،سنة اثنين وعشرين ومائتين وألف هجرية 1222 هـ،و سبعة وثمانمائة وألف للميلاد1807م،مرضي الحال محمود الأقوال والأفعال [1]،وقد أجمع على ذلك معظم الذين أرخوا قديما وحديثا لحياته كالأمير محمد ولده،وتشرشل والبيطار والحفناوي، وزيدان وشيخو والشطي والبغدادي وآثار بعض الآخر خلافا لذلك،واعتبار تاريخ ولادته عام 1223هـ الموافق 1808 م،أما مكان ولادته في قرية القيطنة[2] التي اختطها جده السيد مصطفى على الضفة اليسرى لواد الحمام في منطقة اغريس[3] غربي مدينة معسكر من أيالة وهران في بلاد الجزائر[4].

أما الفرنسيان ألكسندربلمار وليون روش فقد اجمعا أن عبد القادر بن محي الدين ولد يوم الثلاثاء 15 رجب 1223 هـ الموافق ليوم 6 سبتمبر 1808م [5]

---

[1] محمد بن القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر ، ج2 ، المطبعة التجارية ، الاسكندرية ،1903 ، ص 304.

يراجع:

–شارل هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر ، تر:أبو القاسم سعد الله ،الدار التونسية ،تونس ، 1974 ،ص 39.

– ف .دينيزن :الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في ،تروتق:أبو العيد دودو ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2003 ،ص 20.

–الأمير عبد القادر الجزائري: ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري 1807 – 1883م ، ط3 ، جمع تح شرح وتق :العربي دحو ،منشورات ثالة ،الجزائر ،2007 ،ص 25.

[2] القيطنة : مسقط رأس الأمير عبد القادر ، أصلها القطنة ، وهي موضع القطون أي الإقامة والقطنة موضع تبعد عن معسكر بحوالي 30كلم مرورا بمنطقة بوحنيفية. يراجع: قدور محمصاجي:شباب الامير عبد القادر ، تر: مختار محمصاجي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007 ،ص19.

[3] اغريس:وهي موضع الغرس أو الموضع المغروس وتكتب بالفرنسية Chris .يراجع: قدورمحمصاجي: المرجع نفسه ،ص20.

[4] فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 33.

[5] Léon Roches : Trente deux ans travers l’slam 1832-1864,léd,F,Diodot,paris,1884,p 140.

يراجع:

–Bellemare Alexandre :Abd el Kader sa vie politique et militaire, paris, librairie de l hachette Et cit 1863, p 10.

في حين أن برونو اتيين كتب أن الأمير عبد القادر محي الدين الحسني كانت ولادته العام 1807أو1808 في سهل مسكرا من المنطقة الوهرانية[1].

المطلبالثاني:نسبه

أما نسبهفإن عبد القادر ينتسب حسب مذكراته إلىأنه السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين بن المصطفى بن محمد بن أحمد بن المختار بن أحمد المختار بن عبد القادر المعروف بخدة بن أحمد القديم بن عبد القادر بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرزاق بن الغوثالرباني سيدنا عبد القادر الجيلاني بن صالح بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن الإمام الحسن السبط الإمام علي بن أبي طالب [2]وأمه فاطمة الزهراء بنت سيد الوجود محمد ﷺ وشرف وكرم وعظم [3] وكان الفقيه المرابط بن محي الدين عبد القادر المختار نسبه إلىأحد أجداده المشهورين بتلك الناحية،كما كان متظاهر بالخير وتدريس العلم واتخذ زاوية لطلبة العلموقرأ القرآن فاشتهر عند القبائل [4] كما أن بديعة الحسني الجزائري[5] تقول أن اسرة الأمير تنتمي إلى قبيلة هاشم من أصلمغربي فهم في الأصل من فروع الادارسة[6]هاجرت من المغرب الأقصىإلى نواحي وهران واشتهر رجال منها بالورع وكانوا قدوة للناس[7].

---

[1]برونو اتيين: عبد القادر الجزائري ،تر :ميشيل خوري ،ط 1 ،دار عطية للنشر ،لبنان ، 1997 ،ص 15.

[2]الأمير عبد القادر الجزائري: مذكرات الأمير عبد القادر ، تر: محمد الصغير بناني ،محفوظ سماتي ،محمد الصالح الجون ،ط7 ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2010 ، ص 46.

[3]محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدرالسابق ، ص 297.

[4]أبو العباس بن خالد الناصري :الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، الدولة العلوية ،ج 9 ،تح: جعفر الناصري ،محمد الناصري ،دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1956 ،ص 41.

[5]بديعة حسني الجزائري: فكر الأمير عبد القادر الجزائري حقائق و وثائق ، ط2 ، دار الفكر للطباعة ، دمشق ،2000 ،ص16.

[6]الأدارسة:أقيمت دولة الأدارسة في المغرب على يد إدريسالأكبر عام 172 هـ / 788 م ،وسقطت في عهد آخر ملوكهم محمد المستعلي ابن إدريس بن علي عام 459هـ/ 1066 م. يراجع :بديعة الحسني الجزائري ،المرجع نفسه ،ص 16.

[7]نزار أباضة:الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ،ط 1 ،دار الفكر ،سوريا ، 1994 ، ص 9 .

أما فؤاد صالح السيد كتب أنأسرةالأمير تنتمي إلىأصل مراكشي، وكان لأسلافها الأدارسةملك عظيم في بلاد المغرب الأقصى فطالما حققت أعلامها وبنودها فوق جبال الأطلس الشامخة وأول،من نزح من أسلافهم عن مراكش عبد القوي الأول الذي نزل بقلعة بني حماد قرب سطيف من أعمال قسنطينة،وذلك عند اشتداد الفتن في المغربالأقصى،وكان والد الأمير من حماة الشريعة ومن كبار أوليائهاالمختارين وكان يلقب بالشريف لانتسابه إلى سلالة الرسول ﷺ،فهو شيخ الطريقة القادرية والفقيه المرابط[1]،كما يحلو لبعض الكتاب والمؤرخين من الفرنسيين الطعن في نسب الأمير دون إثبات ولا إسناد مع العلم أنه لم يسبق لمؤرخي الأنسابإنكار صحة نسبه [2]وهو لم يكن ينتمي لإقطاعية المخزن الإدارية ولم يكن من أفراد الطبقة العسكرية أو طبقات ملاك الأراضي بل ينحدر من وسط اجتماعي متوسط الحال، ومن أسرة متمسكة بالأخلاق وتحترم العادات والتقاليد وكان من أفرادأسرته وكثيرون وغيرهم حينذاك أي قبل الاحتلال يرون أن رسالتهم في هذه الدنيا تتلخص في خدمة الشعب من مساعدة الفقراء وتعليم الأطفال في البوادي وتثقيفهم في الزوايا و الفصل في الخلافات بين الفلاحين [3]،أما بول أزان في كتابه كتابه الأمير عبد القادر 1808–1883م المعنونمن التعصب الإسلاميإلى القومية الفرنسية فلم يذكر نسبه سوى تاريخ ومكان مولده[4] .

[1] فؤاد صالح السيد: المرجع السابق ، ص 27 –28.

[2] فؤاد صالح السيد: المرجعنفسه ،ص 31.

[3] مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع ،تر: حنفي بن عيسى ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2007 ،ص 55.

[4] Paul Azan : l’ EmirAbd el kader 1803– 1883 du fanatisme musulman au patriotisme français, hachette,paris, 1925.

المبحث الثاني: نشأته العلمية.

يقول شارل هنري تشرشل أن الأمير عبد القادر نشأ منذ طفولته في حضن أبيه،حيث كان يخصص اهتماما غير عادي للطفل الذي سيكون مستقبله محفوفا بهالة مجيدة ومرتبطا بمستقبل بلاده[1]،فقد أظهر منذ طفولته استعداد فكريا وبدنيا حقق له مكانة خاصة عند والده فاعتنى بتربيتهتربية إسلامية غلت فيه النواحي الروحية والمعنوية وجعلته يتسامى عن المكاسب المادية، وفي الرابعة من عمره بدأ تعليمه في زاوية أبيه في القيطنة، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة على يده فكان أبوه من ألمع شيوخهلطول صحبته له وتأثير سلوكه فيه[2]، كما أن الأمير عبد القادر كان الولد المفضل و المقرب عند والده، حيث كان يمارس معه الشعائر الدينية[3].

أما ملكاته العقلية للولد فقد كانت تدل على نبوغ غير عادي، فقد كان يقرأ ويكتب عندما كان في الخامسة من عمره وقد أصبح طالبا عندما كان في الثانية عشر أي أنه في هذه السن كان متمكنا من القرآن و الحديث وأصول الشريعة[4]،كما أنه أخذ الفقه عن والده وغيره من العلماء وبرع في فنون علوم الشريعة والحقيقة[5].

وقد أرسله أبوه محي الدين[6]لمواصلة دراستهبمدرسة سيدي أحمد خوجة بوهران لكنه عاد إلى إلى القيطنة لأن طريقة التدريس التقليدية لم تعجبه، ليتلقى العلوم الحديثة على يدي سيدي أحمد

---

[1] شارل هنري تشرشل: المصدر السابق ، ص39.

[2]فريدة قاسمي: الدولة في فكر الأمير عبد القادر 1832-1847 ،ط1 ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ،الجزائر ،2012 ،ص50.

[3]Alexander Bellemare :op .cit ,p12.

[4]شارل هنري تشرشل: المصدر السابق ،ص39

[5]محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق ،ص30

[6] محي الدين بن مصطفى الجزائري الحسني : 1776-1833م ،نشأ في حجر والده وتفقه عليه ثم رحل إلى مستغانم فأخذ عن علمائها ،عكف في حياته على بث علوم الشريعة والحقيقة . يراجع : فؤاد صالح سيد :المرجع السابق ،ص 27.

بن الطاهر قاضي أرزيو، فدرس الحساب والفلك والجغرافيا مثلما اهتم بالشؤون الأوربية

وما يحدث فيها من تطورات علمية وتقدم كبير [1]فالأمير عبد القادر حفظ القرآن وهو في سن مبكرة، وكانت شروحه له تفوق شروح المترجم "المفسر" الحاذق، فكرس وقته لدراسة البلاغة والتاريخ،ويقال عنه في اللحظة الراهنة أنه الرجل الوحيد الذي تمتع بأعظم موهبة بلاغية في البلاد كلها، وهو ما يجعله متميزاً تميزا خارقا للعادة[2]،ولم يكتفالشاب عبد القادر بتلقي العلوم الدينية والدنيوية،بل اهتمأيضا بالفروسية وركوب الخيل وفنون القتال، فتفوق في ذلك على غيره من الشباب،وبذلك كان الأمير عبد القادر من القلائلجداالذين جمعوا بين العلوم الدينية والفروسية عكس ما كان الوضع آنذاك،إذانقسم المجتمعإلى المرابطين المختصين في الدين والأجواد المختصين في الفروسية وفنون القتال[3]، حيث كان يقضي معظم وقته مع الخيل[4].

وفي السابعة عشرةاشتهر عبد القادر بين زملائه بقوته العجيبة ونشاطه الواضح،وفي هذه المرحلة بدأ يعطي دروسا في جامع الأسرة،حيث كان يعقب ويفسر أصعب وأعمق الآيات والشواهد،لقد كان طموحه الأكبر في شبابه هو أن يصبح مرابطا مثل والده الذي كان يحبه ويتمس له[5].

[1] آسيا تميم : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك للنشر والتوزيع ،2008 ،الجزائر ، ص15.

[2] ف. دينيزن:المصدر السابق ، ص21.

[3] أسيا تميم :المرجع السابق ، ص ص15– 16 .

[4] برونو اتيين : المرجع السابق ،ص44.

[5] شارل هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص ص 39_ 40.

المبحث الثالث: أهم مميزات شخصيته.

المطلب الأول: قوة الإرادة والشجاعة.

جمع الأمير عبد القادر بين قوة الإرادة في الدفاع عن الإسلام وبين قوة التركيز والتفكير مما جعله مؤهلا للقيادة بحزم مظهرا قوة شخصيته وعزيمته رغم صغر سنه، فقد استطاع تحمل مسؤولية الجهاد ومسؤولية خوض الحرب مع قلة الإمكانيات الكافية لمواجهة ومطاردة الاستعمار، وفي إحدى المرات الكثيرة التي تلقى فيها رسائل التهديد تمتع ضيوفه الفرنسيين بحكمه التي تدل على قوة شخصيته،ورغبته في إبراز ثقته الحقيقية والكبيرة بنفسه وبإمكانيات جيشه المجاهد، حين قال مقاربا لحاله مع حال السمك في الماء وصعوبة صيده قائلا : "عندما تكون جالسا على الشط وأنت تنظر إلى السمك السابح بحرية في البحر فإنه يخيل إليك أن الأمر لا يحتاج إلا إلى مد اليد لصيده،ومع ذلك فإنه يجب توفير المهارة وشباك الصيد إذا كان المرء يرغب في أن يكون سيد الموقف والأمر كذلك للعرب "، كما أن الأمير تميز بحيوية دفعته إلى تفكير مبدع تغلب بفضله على صعوبات كان ظاهرها استحالة التغلب عليها[1].

فالحديث عن شجاعة الأمير لا تنتهيفهي قوة روحية ومعنوية أورثته حب التضحية في سبيل الشعب والوطن من أجل العز والشرف والحرية و الاستقلال[2]،فالأمير عبد القادر

[1] علاق محمد : الأمير عبد القادر في الكتابات العسكريين الفرنسيين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص التاريخ المعاصر ،إشراف تلمساني بن يوسف ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر2 ، 2011-2012 ، ص14.

[2] يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009 ، ص73.

الجزائري وجه آخر للتصوف المتمثل بالشجاعة الروحية والمادية والفروسية والفتوة التي انتهجها في ميادين القتال في الجزائر وفي منفاه دمشق[1] .

المطلب الثاني : الفروسية.

يقول شارل هنري تشرشل أن الأمير لا يدانيه أحد فروسيته،فهو لم يكن فارسا مهيبا فحسب بل ان تفوقه المدهش في كل متطلبات الفروسية التي توجب العين القوية واليد الثابتة والرجولة الحقة كان حديث كل أولئك الذين عرفوه،فقد كان يجد المتعة في كل أنوع التسلية التي تستدعي المهارة والشجاعة،كان فخره في إتقان صيد الباز وصيد الغزال والنعامة والخنزير البري [2].

فالجانب الملفت للنظر في شخصية الأمير عبد القادر هو فروسيته وما يتصل بها من شجاعة واندفاع وحنكة،فقد ولع الأمير منذ شبابه بركوب الخيل ومارس منذ صغره الصيد فكان يقضي ساعات طوال من يومه على فرسه الذي كان أعز شيء عنده ولم يكن يشغله عن ممارسة هواية الفروسية سوى قراءة الكتب والانزواء للعبادة والذكر، وهذا ما جعل موريس فاغنز الألماني يصفه بأنه " كان فارسا متمرسا يقضي الساعات الطويلة على ظهر جواده ويحرص على المطالعة والالتزام بالعبادة ولا تكاد السبحة تبتعد عن أصابعه "[3]، كما أن الفروسية عنده خلق جهادي عالي المستوى فهو شديد الحرص على أن يطبع حركته الجهادية بأخلاق الإسلام السامية،كما أنه امتاز بحسن الإدارة وعلو الهمة وقوة الفروسية والحزم والعزم في إدراك الأمور لاسيما في المواقف الصعبة[4].

فقد كان فارسا بالسيف والعلم فهو حسب تعبير سعد الله :" سطر بسيفه الأحداث الوطنية والمعارك العسكريةوسطر بقلمه الصفحات الفكرية والوقائع التاريخية، ولأن الفروسية التي

---

[1] عبد الله حنا:حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر،ط1 ،دار ابن خلدون،لبنان، 1985، ص81.

[2] شارل هنري تشرشل :المصدر السابق ، ص ص 40-41.

[3] نصر الدين سعيدوني:عصر الأمير عبد القادر ،البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2012 ،ص170.

[4]فريدةقاسمي: المرجع السابق ، ص55.

طبعت سلوك الأمير عبد القادر والأخلاق الإسلامية التي تحكمت في مواقفه جعلته يعطي المثل بنفسه وأسرته في تولية شـــؤون المسلميـن ويلزم معاونيه بالتحـلي بالمســـاواة والعـــــدل والإحسان، وهذا ما جعله ينكر على زوجته لبس الحلي وارتداء الثياب الغالية الثمينة مما دفعه إلى رفض النزول بخيمة فخمة كانت قد هيئت له [1].

المطلب الثالث: الدهاء.

ولأن الأمير عبد القادر ذو قوة وصلابة في دينه،مشتهر بالصدق والأمانة في وطنه شديد التمسك بمبادئه[2] فإلى جانب خبرته العسكرية كان له هدف سياسي واسع ولم يكن عند خصومه الذين يحاربونه آنذاك، وبفضل ذلك الدهاء السياسي أوقع العدو في مآزق وعرضه للمخاطر والمهالك رغم تعدد مغامراته ووفرة عدته وعدده،وبفضل دهاءهالعظيم تمكن من صد المعتدين والوقوف دون احتلالهم للبلاد قرابة 17 عاما[3] .

وهذه بعض الشهادات لشخصيات عالمية في الأمير عبد القادر فيقول الكولونيل الانجليزي سكوت:" إن أعظم الشخصيات في العالم الإسلامي في العصر الحاضر هما شخصية محمد علي وشخصية الأمير عبد القادر".

أما جاك بيرك فيقول:" أنه أكثر من قائد سياسي ديني وأنه يحرك مبدأ الوطنيات الرومنطقيويجمع في شخصيته الفروسية البدوية وإلهام الإسلام ديناميكية القرن التاسع عشر".

[1] نصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ،ص ص 170-171.

[2] سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1860 ،ط2 ، ج1 ، دار الأمل للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2004 ،ص90.

[3] يحي بوعزيز :المرجع السابق ، صص72_73.

ويقول الجنرال الفرنسي دوفيفي الذي حاربه:"أن القوة الحقيقية لعبد القادر التي تقاومنا لها جذور في فكره... إن عبد القادر كان أميرا لأن الحرية قد وضعت ثقتها فيه حتى أعطته سيفها إنه كان رجل التاريخ،إن الحرية سوف لن تنساه إنها سترددد اسمه[1].

المبحث الرابع: رحلاته العلمية.

كانت رحلته العلمية الأولى إلى وهران وعودته إلى القيطنة عام 1236هـ/1821م عندما بلغ الرابعة عشر سنة أرسله والده إلى مدينة وهران [2]،والتي كانت بإشراف أحمد بن الخوجة فبقي فيها سنتين يتعلم العلوم العربية والدينية،فجد في تحصيلها وطالع كتب الفلاسفة ودرس الفقه والحديث وأصول الشريعة على يد أستاذه أحمد بن الطاهر البطيوي قاضي أرزيو الذي علمه، إضافة إلى ذلك الرياضيات والجغرافيا والتاريخ،وبعد هذه الرحلة العلمية إلى وهران التي استمرت مايقارب السنتين 1237هـ1239هـ/1821-1823م عاد إلى بلدته القيطنة.[3]

وعندما بلغ والده محي الدين الخمسين من عمره أراد الحج إلى البقاع المقدسة، ورفض أن يرافقه أي أحد إلا ابنه الرابع عبد القادر الذي لم يبلغ بعد 17 سنة من عمره فعندما سمع الناس بالخبر أتوا من كل الجهات لتوديع محي الدين وابنه عبد القادر، فخشي الحاكم العثماني في وهران من تحول التجمع الضخم إلى ثورة ضد النظام الفاسد فاضطر إلى احتجازهما لمدة سنتين بوهران، خاصة وأن محي الدين والد الأمير عبد القادر كان من أشد معارضي هذاالنظام الذي قسم الشعب إلى فئات تتقاتل فيما بينهما عملا بسياسة " فرق تسد" والهدف من كل ذلك هو الحفاظ على المصالح الخاصة للنظام

[1] عمار عمورة :موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ،دار ريحانة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2002 ،ص 140.

[2] محمد بنعبد القادر الجزائري: المصدر السابق ، ص304.

[3] فؤاد صالح السيد: المرجع السابق ، ص 35.

الذي كان ينهب عرق الشعب ويفرض ضرائب باهظة عليه مما يسمح لحاشية النظام مواصلة حياة الرغد والترف بينما الشعب يموت جوعا [1] .

وبعد سنتين من الاحتجاز تدخل داي الجزائر فسمح لهما بالذهاب إلى الحج معتقدا بأن ذلك وسيلة لابعادهما عن البلاد ولو لمدة قصيرة[2].

وفي سنة مائتين وإحدى وأربعون سافرا من وهران برا صحبة والده ذي الكمالات والعلوم الباهرة قاصدين مكة المكرمة عن طريق القاهرة،وبعد أداء مناسك الحج رجعا إلى دمشق الشام لزيارة الصلحاء والعلماء والأعلام [3]، حيث التقى النقشبندي الصوفي الكبير في ذلك العصر والكزبري الفقيه المتخصص في الحديث،وفي مصر استقبله الباشا محمد علي فكان لهذا الاحتكاك برجال العلم والسياسة والتبادل الثري حول الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية في الوطن العربي أثر كبير في بلورة إحكامه وصقل شخصيته عقب عودته إلى أرض الوطن،حيث اختار الانزواء وتكريس جزء كبير من وقته لدراسة ما جاء به الرواد مثل أفلاطون وفيثاغورس وأرسطو ومؤلفات التاريخ والفلسفة والجغرافيا والدين واللغة والطب وكذلك الأعشاب وتمكن من جمع مكتبة خاصة ضخمة[4] .

حيث قضيا القسم الأكبر من وقتهما في الاستماع إلى الدروس الدينية وفي القائها في الجامع الكبير، وبعد هذا شقا طريقهما نحو حج آخر لا يقل قداسة بالنسبة إليهما عن الحج الى مكة إلا بالترر القليل وهو الحج إلى ضريح عبد القادر الجيلالي الولي الصالح الشهير ولي الجزائر، وكان عليهم قضاء ثلاثين يوما في الوصول إلى بغداد عن طريق تدمر، وبما أنهما ينتميان إلى عائلة مشهورة فقد حظيا باستقبال خاطف من قاضي

---

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830– 1889 ، ج1 ، الجزائر ، 2006 ،ص170.

[2] بشير بلاح :المرجع نفسه ، ص170.

[3] الأمير عبد القادر الجزائري:المصدر السابق ، ص 26.

[4] مصطفىخياطي:أسرى الأمير عبد القادر ،تر: حضرية يوسفي ،منشورات ANEP ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،الجزائر ، 2013 ،ص 17.

المدينة،حيث قدم محي الدين هبة كيسا مليئا بالذهب [1]، ثم رجع إلى دمشق ومنها ارتحل إلى مكة المكرمة مع والده فأديا فريضة الحج مرة أخرى ورجعا عن طريق البر إلى بلدهما سنة 1243هـ/1828م.[2]

[1] قدور محمصاجي: المرجع السابق ،ص ص125_126.

[2] نزار أباضة:المرجع السابق ،ص10.

الفصل الثاني : حياة المقاومة للأمير عبد القادر1832-1847م من خلال الكتابات العربية والأجنبية.

المبحث الأول: مبايعة الأمير عبد القادر.

المطلب الأول: البيعة الأولى " الخاصة ".

المطلب الثاني: البيعة الثانية "العامة".

المبحثالثاني: معاهدات الأمير عبد القادر.

المطلب الأول: معاهدة ديميشيل.

المطلب الثاني: معاهدة التافنة.

المبحثالثالث: معارك الأمير عبد القادر.

المطلبالأول: معركة المقطع 1835م.

المطلب الثاني: معركة السكاك 1836م.

المبحث الرابع: بناء الدولة الجزائريةالحديثة.

المطلب الأول: التنظيم الإداري.

المطلب الثاني: التنظيم العسكري.

المطلبالثالث: التنظيم الدبلوماسي.

تناولت الكتابات العربية و الأجنبية مقاومة الأمير عبد القادر، و ذلك من سنة 1832 إلى غاية 1847 و ذلك بعد تسلمه زمام السلطة و التفاوض مع الفرنسيين من خلال معاهدتي ديميشال و التافنة إثر معركتي المقطع و السكاك ، فكانت فرصة سانحة لإقامة دولة جزائرية حديثة، اعتمدت على تنظيمات إدارية و عسكرية و كذا الجانب الدبلوماسي و إقامة علاقات مع الدول .

المبحث الأول: مبايعة الأمير عبد القادر.

عرف العلماء البيعات بتعريفات عدة منها تعريف ابن خلدون،وهو العهد على الطاعة لولي الأمر[1] وعرفت كذلك بأنها أخذ العهد والميثاقوالمعاهدة على إحياء ما أحياه الكتاب والسنةوإقامة ما أقامه، وكان المسلمون إذا بايعوا الأمير جعلوا أيديهم فوق يده تأكيدا للعهد والولاء فأشبه هذا الفعل البائع والمشتري ،فسمي هذا الفعل البيعة[2].

وقد وردت كلمة البيعة في عدة آيات قرآنية كقوله تعالى بعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا"[3] وقوله تعال أيضا: "إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا"[4] وقوله أيضا " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"[5] .

---

[1] عبد الرحمان بن خلدون: مقدمة ابن خلدون كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ط2، مج1، دار الكتب العلمية، لبنان،2003، ص220.

[2] أديب حرب: التاريخ السياسي والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، 1808_1847، ج1، دار الرائد للكتاب،الجزائر، 1983، ص117.

[3] سورةالفتح:الآية 18.

[4] سورةالفتح: الآية10.

[5] سورة التوبة: الآية 11.

لقد كان سقوط الجزائر على يد فرنسا حدثا إذ لم يكن في حساب أحد أن أتراك الجزائر الذين أظهروا طوال تاريخهم بالبلاد مقاومة عنيدة لكل الهجمات الداخلية والخارجية سوف ينكسرون بسرعة[1].

حيث دخل جيش الاحتلال الفرنسي مدينة الجزائر يوم 5 جويلية 1830م، واستسلم الداي العثماني وجيشه مقابل ضمان خروجه وحاشيته من الجزائر، فشرع الجيش الفرنسي في الزحف لاحتلال البلاد كلها فبدأ بالمدن الساحلية، فاحتل مدينة وهران عام 1832م، مثلما عمت الفوضى في البلاد والتقاتل بين مختلف القبائل[2] .

فقد كان احتلال الفرنسيين لمدينة وهران بالنسبة إلى العرب بمثابة دعوة إلى التخلص من الحكم التركي في المقاطعة كلها، فقد ثارت مدينة معسكر داخل البلاد على الأتراك الذين كانوا يظنون أن إقامتهم فيها ممكنة وقتلت بعضهم ، وطردت بعضهم الآخروتحولت المدينة إلى جمهورية، وفي هذه الظروف كان أبو الأمير عبد القادر وهو شيخ متقدم في السن،وقد انتخب في سنة 1832م رئيسا للقبائل العربية التي كانت تسكن نواحي معسكر،ولكن الشيخ رفض هذه الرئاسة لكبر سنه وأسندها إلى ابنه عبد القادر [3].

كتب الناصري حيث قال :" أنهم أجمعوا رأيهم على مبايعة الشيخ محي الدين فذهبوا إليه وعرضوا عليه مافي أنفسهم فتجافى عن منصب الرياسة وأظهر الورع واعتذر بأنه شاخ وذهب منه الأطيبان وإنما هو همامة اليوم أو غد، فأشار عليهم بولده الحاج عبد القادر بن محي الدين وكان له يومئذ عدة أولاد ليس الحاج عبد القادر أكبرهم ولا أعلمهم ولاأصلحهم وإنما كان فيه مضاء وإقدام فأسعفوهبشرط أن يكون نظره منسحبا عليه ومبشرا لما تدعوه الضرورة إليه " [4].

---

[1] عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي تونس _الجزائر _ليبيا من 1816-1871،ط1، الدار التونسية،تونس، 1972،ص197.

[2] آسياتميم: المرجع السابق،ص18.

[3] ف. دينيزن : المصدر السابق، ص 22.

[4] أبو العباس بن خالدالناصري:المصدر السابق، ص ص41-42.

ولقد وقع اختيار محي الدين على ابنه عبد القادر وذلك لما كان يتميز به من سلامة الحواس وسماحة الوجه، وكذلك محبوب أيضا بين الناس وصاحب علم[1]، ورحب السكان بفكرة توليه عبد القادر الإمارة لكن هذا الأخير لم يقبل إلا بعد مبايعته من طرف السكان[2].

المطلب الأول: البيعة الأولى " الخاصة".

كانت البيعة الأولى في 03 رجب 1248 هـ الموافق يوم 27 نوفمبر 1832م[3]،وحينها لم يكن الأمير عبد القادر يتجاوز سنه الأربعة والعشرين ربيعا[4]،فبداية ظهور الأمير عبد القادر كان في شهر ماي 1832م تحت أسوار وهران، وأظهر شجاعة كبيرة بتوغله داخل الجيش الفرنسي ومساعدة الجرحى ،وقد كسب من خلال هذه الواقعة مكانة بينهم واعتبروه أميرا وسلطان العرب وقائدهم في المستقبل [5].

حيث اجتمع العلماء ووجوه البلاد تحت شجرة الدردارة[6] اقتداءا بسنة الرسول الأكرم في بيعة بيعة الرضوان تحت الشجرة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وسميت هذه البيعة بالبيعة الأولى، قام الأمير عبد القادر بعدها بمكاتبة رؤساء القبائل في كل البلاد[7]، فقد كانت بيعة قامت على رضا واختيار القبائل وهي صورة لما منحه الإسلام للأمة لإعلاء كلمة الله وتوحيد الصف، فهذه البيعة عقدت بحضور علماء اغريس وفضلاء الجهات المجاورة، وعلمائها مثل سيدي الأعرج

---

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 154.

[2] آسيا تميم :المرجع السابق، ص 18.

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري:تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،عني به: داود بخاري، رابح قادري ،ط1،ج1،دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2012،ص20.

[4]Paul Azan :op .cit,p15.

[5] Léon Roches:op.cit,p35.

[6]الدردارة:شجرة عظيمة من فصيلة الزيتونات، وتغرس هذه الأشجار عادة على حافة الطريق للزينة والظل. يراجع: فؤاد صالح السيد: المرجع السابق، ص ص51-52.

[7] سليمة كبير: الأمير عبد القادر ناصرالإسلام والوطن، مراجعة لغوية: ساعد العلوي، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د:ت، ص12.

محمد بن جواد، بن يخلف وإخوانهعبد الرحمن بن الحسن ومحمد بن الثعالبي من زلامطة وأولاد أحمد بن علي ، كما حضر البيعة الكتبة وأبناء عمه[1].

وقد دخل عبد القادر إلى مسكر "مسكره" وأملى على كاتبه صك البيعة الذي سيقرأ بعد ذلك في جميع القبائل وساحات المدن والقرى[2].

ولقد كان نص هذه البيعة الأولىتضمنا الخطوة العريضة للبرنامج الواسع المطلوب من الأمير الجديد أن يعمل على تحقيقه وفي مقدمة تلك الخطوطتوحيد صف القبائل لنصرة دين الله خاصة وأن العدو قد تمركز في عاصمة بايلك الغرب الجزائريوبدأ يمد يديه إلى أملاك الأهالي تمهيداللاستعمار، فأصبح من الضروري إيجاد قائد يستطيع تنظيم الجهاد ،وتأتي بالدرجة الثانية مسألة تقويم النظام والعمل باستمرار على استتاب الأمن وصيانة النفوس والأموال من أهل البغي والفساد الذي تكاثر عددهم لعدم وجود السلطان بعد سقوط الجزائر[3].

المطلب الثاني: البيعة الثانية " العامة".

لقد أدركالأمير أن حب الوطن والغيرة عن الدين هو الأداة الوحيدة التي بها يستطيع توحيد جميع القبائل ،ومن هنا وجه دعوة لاجتماع عام يقع في مدينة معسكر في ربيع 1833م،وقد رحب بالدعوى عدد كبير من القبائل الهامة في التل والصحراء[4].

وجرت هذه البيعة يوم الثالث عشر من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف هجرية الموافق للرابع من فبراير سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية[5].

---

[1] محمد السنوسي: الرحلة الحجازية ، تح: علي الشنوفي ،الشركة التونسية للتوزيع ،الجزائر،1978، ص181.

[2] برونو اتيين: المرجع السابق، ص152.

[3] محمد العربي الزبيري: الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ص26.

[4] شارل هنري تشرشل :المصدر السابق، ص62.

[5] محمد العربي الزبيري :المرجع السابق، ص 29.

حيث بدأت الوفود تتوالى لأداء واجب البيعة للأمير الشاب وانعقد بذلك مجلس عام حضرته جماهير عريضة من أفراد الشعب يتقدمهم الأعيانوالأشراف وزعماء القبائل والعشائر[1]،فتفاوضوا في نصب إمام يبايعونه على كتاب الله والسنة فلم يجد لذلك المنصب الجليل إلا ذا النسب الطاهر والكمال الباهر ابن مولانا السيد محي الدين فبايعوه على كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم[2].

ومن هنا استقر الأمر للأمير وأصبح السلطان الشرعي للبلد، حيث أن سلطته لم تكن عن طريق الوراثة أو التعيين وإنما عن طريق الانتخاب والشورى وهي بيعة عن رضا الأهالي، وبذلك تعتبر سلطة الأمير سلطة شرعية قانونية[3].

[1] عبد الرزاق بن سبع : الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،الكويت، 2000، ص23.

[2] أمجد أحمد الزعبي: الآخر في فكر الأمير عبد القادر الجزائري ، دراسة في فتنة دمشق 1860م" ،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ،ع12،الأردن،2016، ص 13.

[3] سهير حملاوي: الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري 1832–1847، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،اشراف رضا حوحو،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة بسكرة ،2014–2015،ص18.

المبحث الثاني: معاهدات الأمير عبد القادر.

المطلب الأول: معاهدة ديميشال

أبرمت هذه المعاهدة بين الجنرال الفرنسي ديميشال والأمير عبد القادر الجزائري وذلك بعد تأكد الجنرال ديميشال [1]من خلال تجاربه المريرة أنه لا يمكنه احتلال إقليم وهران بمثل هذه القوة التي تضعها حكومته تحت تصرفه[2]، حيث عند وصوله كانت محاصرة من طرف المسلمين ، وعندما لاحظ الفرنسيين نجاح الأمير في تجمع الشعب حوله وكبح القبائل التي أبدت تعاونا معه قاموا بعمل يمس هيبة الأمير فغزو تلمسان مباغتة ودخلوها وعلم الأمير بذلك فتوجه بجيش ضخم وعندما تأكد الأمير أن الجيش الفرنسي تحصن بالمدينة ورفض الخروج لمنازعته وأن افتتاحها غير ممكن عاد إلى مدينة معسكر [3] .

حيث خلفاتفاق الدوائر والزمالة [4]مع الجنرال ديميشال وضعا خطر لا مجال للفرار منه إلا بالدبلوماسية ، فأرسل عبد القادر موفدين من قبله علهما يقنعان القبيلتين إلى الالتحام من جديد معه ، وكان له ما أراد وعاد التغيير الطارئ بنتائج سلبية على الجيش الفرنسي خاصة التي هددت حاميتها بالجوع ،وقد رفض سكان القرى تموينالثكنات العسكرية بالحبوب والمواشي[5].

---

[1]ديميشال : لويس الكسيس البارون ميشال ، التحق بالجيش الفرنسي وبلغ رتبة جنرال لما عينقائد بمقاطعة وهران 1833-1835، يراجع :مذكرات الأمير عبد القادر :المصدر السابق ،ص118.

[2] شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص84.

[3] على محمد الصلابي : سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي ،دار المعرفة ،لبنان، د :ت ، صص 46-47.

[4] الدوائر والزمالة : ترجع تسمية القبيلتين إلى عهد محمد الكبير باي الغرب الجزائري، أما الدوائر فسميت لأنها كانت دائرة حول الباي عندما يحط رحاله خارج العاصمة ، أما الزمالة فسميت كذلك لأنها تتولى حمل أمتعة الباي وأثقاله، وأصل القبيلتين خليط من مختلف القبائل .يراجع :محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق، ص 38.

[5]أديب حرب: المرجع السابق، ص113.

ونتيجة سياسة المقاطعة هذه [1] أحس الجنرال ديميشال بالخطر الذي يهدد قواته[2] حيث فضل أن يسلك سياسة اللين و المفاوضة مع الأمير و اغتنم فرصة وقوع أربعة متنصرين في قبضة عبد القادر و أخذ يوجه إليه الرسائل المتعددة يطلب فيها الصلح و إطلاق أولئك المتنصرة.[3]

و قد أوفد على الأمير عبد القادر مردخاي في الصلح برسالة يقول فيها "إنك لن تجدني أصم لأي عاطفة من الكرم، و إذا كان يناسبك أن تمنحني مقابلة معك فإني على استعداد لذلك على أمل أن يكون في استطاعتنا أن نتوقف على إراقة الدماء بواسطة معاهدة مباركة بين شعبين، حكم عليهم القدر أن يعيشا تحت نفس السلطة"

وقد ضرب الأمير على رد الجواب صفحا و إنما قال للرسول و هو مردخاي أنه بحسب الوقت الحاضر لا يمكنني رد الجواب، فلما وصل اليهودي إلى الجنرال و بلغه الرسالة الشفهية على لسان الأمير عبد القادر تلقاها بالقبول ورد مع اليهودي كتابا آخر[4] "إن كنت تود الاحتفاظ بالمكانة البارزة التي و ضعتك الظروف فيها فإنك لا تستطيع في نظري أن تفعل أفضل من أن تقبل دعوتي ، لكي تكرس القبائل لحراثة الأرض، و تتمتع بثمار و بركات السلام، في ظل معاهدة تربطنا ربطا أكيدا[5]."

حيث أطلع الأمير رجال دولته و رؤساء رعيته على هذا المكتوب الذي هو في الحقيقة سند يشهد له بأن العدو هو السابق في التماس الصلح.[6]

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشر ين ثورات القرن التاسع عشر، عالم المعرفة،الجزائر، 2009، ص 38.

[2] عثمان سعيدي: الجزائر في التاريخ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص 484.

[3] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 38.

[4] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 114.

[5] شارل هنري تشرشل: المصدر السابق، ص 76.

[6] محمد عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 115.

وأدرك أن عليه لكي يقاوم عدوا مثل الفرنسيين، أن يقيم سلطته في الداخل على أساس متين ويزيد في قوته فبادر بإبرام معاهدة مع الفرنسيين[1]

وتأتى له أن يجيب إذ لا داعي للتأخر عنه فذلك حرر في جوابه "بعد التحية وصلني كتابك أيها الجنرال المحترم وفهمت ما ذكرته فيه وأعلم أن أفكارك موطئة لأفكاري وموافقة لها وبذلك تحققت استقامتك فكن متأكدا بأن الشروط التي توفقنا العناية الإلهية لإجرائها بيننا نتمسك بها بصدق عظيم ولا نتجاوزهاوها أنا أرسل لنحوك معتمدين وهما وزير الخارجية المولود بن عراش[2]والآغا خليفة بن محمود[3]،يتخابران [4]خارج وهران بموردكي عمار وسيعلمانه بكل الاقتراحات فإذا قبلتها فإنك تستطيع أن ترسل إلي ،وعندئذ سنكتب معاهدة تقضي على البغضاء والعداوة اللتين تفصلاننا الآن عن بعضنا وتحل محلها صداقة ويمكنك الاعتماد علي لأنني لم أتخلى أبدا عن كلمتي"[5]

وقد كان من شروط معاهدة ديميشال.

أ: شروط الجنرال ديميشال.

1:منذاليوم تتوقف الحرب بين الفرنسيين والعرب.

2:دين وعادات المسلمين ستكون محل احترام.

[1]يوهان كارل بيرينت: الأمير عبد القادر ، تر: أبو العيد دودو ،دار هومة، الجزائر،2009،ص75.

[2]المولود بن عراش: كان في منصب وزير الخارجية للأمير ، وقد لعب دورا هاما في توجيه دبلوماسية الأمير. يراجع: شارل هنري تشرشل، المصدر السابق،ص76.

[3]الخليفة بن محمود: لايوجد أي مصدر أو وثيقة يتكلم عنه لمعرفة شخصيته والدور الذي قام به والواضح أنه كان من المقربين للأمير ومن الأشخاص الذين يتكلم عليهم.يراجع:أديبحرب، المرجع السابق، ص116.

[4]محمد بن عبد القادر: المصدر السابق، ص115.

[5]شارل هنري تشرشل: المصدر السابق،ص77

3.سيطلق سراح الأسرى الفرنسيين.[1]

4.كل مسيحي ينتقل داخل البلاد يعطى جواز سفر ممهور بختم قنصل عبد القادر وختم الجنرال ديميشال.

ب:شروط الأمير عبد القادر:

1. العرب أحرار في بيع وشراء البارود والأسلحة والكبريت وكل شيء ضروري للحرب.
2. التجارة في ميناء أرزيوستكون تحت سلطة أمير المؤمنين أما مستغانم ووهران فسوف لن تحصلان إلا على الموادالتجارية الضرورية لسد حاجات سكانهما ولن تكون هناك معارضة لهذا الهدف، وعلى أولئك الذين يريدون شحن البضائع أن يتوجهوا إلى ميناء أرزيو.
3. سيعيد إلينا الجنرال كل الفارين ، ويتعهد بعدم منح اللجوء للمجرمين ، ولن تكون للقائد العام في مدينة الجزائر أية سلطة على العرب الذين قد يأتون إليه برضى رؤسائهم .
4. لا يجوز منع أي مسلم من العودة إلى داره حين يريد ذلك[2].

وتوصل إلى اتفاقية 26 فبراير 1834م، وقد سميت فيما بعد اتفاقية ديميشال وهي محررة بالعربية والفرنسية[3]

[1]Allexandre Bellemare :op .cit,p73.

[2] Allexandre Bellemare:ibid ,pp 73_74.

[3] محفوظ قداش:جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830_1954،تر:محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ،الجزائر،2008، ص60.

وبعد معاهدة ديميشال قام الأمير بإصلاحات ، حيث استغل الأمير عبد القادر هذه المعاهدة إلى أبعد الحدود[1]،حيث قسم مقاطعة وهران إلى شرق وغرب وكل منطقة تحت قيادة الخليفة[2].

منطقة الشرق تحت قيادة سيدي البوحميدي[3] منطقة الغرب تحت قيادة سيدي مصطفى بن التهامي[4]صهر الأمير عبد القادر[5]،وقد أصدر أوامره بأن كل قبيلة كانت مسؤولة عن السلام والنظام في دائرتها وطلب تقارير أسبوعية عن الماشية، وعين السلطان عبد القادر لكل قبيلة قاضيا يتقاضى أجره من الخزينة العامة لإدارة العدل.

ومن جهة أخرى نظم جيشا نظاميا مكون من الفرسان والمشاة وأقام عبد القادر مصاهر المدافع ومطاحين للبارود ومصانع للأسلحة الخفيفة.

المطلب الثاني : معاهدة التافنة

عندما وصل الجنرال بيجو[6] إلى وهران قادما من فرنسا بتعليمات محددة إما أن يعقد الصلح مع عبد القادر وإما أن ينتصر عليه[7].

---

[1] يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 39.

[2]Daumas Eugene:correspondencecapitainedaumas consul à Mascara 1837_1839,publiée par : Georges yver, collection de documents indit par le gouvernement du generald'algérie,edadolphe,paris ,1912,p579.

[3]البوحميدي:خليفة الأمير على الغرب الجزائري مقر خلافته تلمسان ينتمي ولهاصة القاطنة بجبال طرارة .يراجع :مذكرات الامير عبد القادر ،ص 179.

[4]مصطفى بن التهامي: ابن عم الأمير و أحد المقربين و المخلصين له في الصراء و الضراء ،كان يعتمد عليه في شؤون الدولة. يراجع: مذكرات الأمير عبد القادر ،ص116.

[5]Daumas : op,cit,p57.

[6]الجنرال بيجو: التحق بالجيش سنة 1804، برتبة جندي رقي إلى رتبة عريف سنة 1805 ،أرسلته حكومة باريس إلى الجزائر سنة 1836 وحارب الأمير في معركة السكاك و انتصر عليه. يراجع: أديب حرب ،المرجع السابق ، ص286.

[7]شارل هنري تشرشل :المصدر السابق ،ص ص86 _111.

ولما كان بيجو راغبا أولا في الوصول إلى المفاوضات معه أرسل له الاقتراحات الآتية على أساس التفاهم:

1. الاعتراف بالسيادة الفرنسية.
2. تحديد نفوذ بنهر الشلف.
3. دفع الجزية لفرنسا.
4. تسليم الرهائن كعربون وتنفيذ أية معاهدة مستقبلية يمكن الاتفاق عليها[1].

رفض الأمير شروط بيجو الذي عرض عليه مناطق أخرى لاسترضائه لولاية التيطري ومن باب إثارة الحزازات بين بيجو والحاكم بالجزائر ،كان يفاوض الاثنين فاندلع جدال بين القائدين الفرنسيين حول اختصاصات كل منهما وتدخلت الحكومة الفرنسية وكفلت بيجو بمفاوضة الأمير[2] الذي اشترط على الأمير القبول بالتبعية لفرنسا وفيما يلي شروط بيجو:

1. يعترف الأمير بسيادة فرنسا.
2. تحتفظ فرنسا في إقليم وهران بحزام يمتد من عشرة إلى اثني عشر فرسخا عرضا مبدئا من ريوسلادو ومنتهيا إلى نهر الشلف، أما في إقليم الجزائر فإنها تحتفظ بمدينة الجزائر وكل الإقليم الذي يحمل ذلك الاسم ،وتترك فرنسا للأمير إقليم التيطري وإقليم وهران باستثناء الحزام المذكور.
3. يدفع الأمير جزية سنوية في شكل قمح وماشية.
4. حرية التجارة حرية كاملة.
5. كل المقتضيات التي حصل عليها الفرنسيون أو قد يحصلون عليها في البلاد ستكون مضمونة لهم[3].

[1] شارل هنري تشرشل: المصدر نفسه، ص110.

[2] عثمان سعيدي :المرجع السابق، ص ص 512-513.

[3] شارل هنري تشرشل: المصدر السابق ، ص ص111_112.

شروط الأمير عبد القادر:

1.يعترف الأمير بسلطة فرنسا .

2.كل المسلمين الذين يسكنون خارج المدن يكونون تحت حكومته.

3.ملك فرنسا في الغرب ينحصر في البلاد التي بين البليدة والبحر ويمتد إلى حد المقطع ومن جهة مدينة الجزائر يسمح لهم أن يستولوا على البلاد التي بين تلك المدينة ونهر بني عزا.

4. الأمير يدفع عشرين ألف كيله حنطة ومثلها شعيرا وثلاثة آلاف رأس من المواشي في هذه السنة فقط.

5. للأمير أن يشتري من فرنسا بارورداوكبريتاوسلاحا.

6. أن الكول أوغل الذين يختارون أن يبقوا في تلمسان تحفظ أموالهم ويكونون تحت حكمنا ولهم أن ينتقلوا إلى أرضنا.

7. أن الذين يتركون أرضنا أو أرض فرنساوية ينبغي أن يسلموا عندما يطلبون من أحد الفريقين الذين ينتمون إليه.

8. أن تترك فرنسا للأمير رشكون وتلمسان ومع قلعتهما والمدافع والبهواريين التي بهما من قديم والأمير ينقل مافيها من الذخائر إلى وهران.

9. أن تكون التجارة حرة مابين العرب والفرنساويين.

10. الفرنساوية تحترم عند العرب كما أن العرب تحترم عند الفرنساوية .

11. الأمير يتكفل بالمزارع والأموال التي تحصلها الفرنساوية ويتمتعون بها بحرية.

وبعد مراسلات عديدة كتب كل منهما شروطا توقف الجميع في قبولها، ثم أن بيجو اعتزم على تجديد الحرب[1]، فخرج واحتل التافنة وعلم الأمير فأرسل رجال يستنفرون القبائل للجهاد[2]، وأما التفوق العسكري للأمير وجه له الجنرال بيجو رسالة جاء فيها

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص174.

[2] علي بن محمد الصلابي :المرجع السابق، ص 194.

"أستطيع أن أعرض عليك السلام بصراحة نبيلة ، إن كنت تنصت لصوت الحكمة الإنسانية فابعث لي برجال تثق بهم ليحملوا مقترحاتك"[1].

حيث جمع عبد القادر عدة مرات المجلس الاستشاري والقادة العسكريين وخلفاءه، وكذلك زعماء القبائل والقضاة والشرفاء، إذ أن الأمر يتعلق بالتخلي للمسيحيين عن قطعة من دار الإسلام ، ونحو شهر أيار"مايو" أرسل عبد القادر إلى وهران السي حمادي السقال[2] لصياغة الاتفاق المستقبلي[3]إلى مركز القيادة الفرنسية على التافنة بهذه التنازلات:

1. التخلي عن البليدة .
2. عدم المطالبة بأي سلطة على المسلمين المقيمين في المنطقة الفرنسية.
3. بعض التوسع في الحدود الفرنسية[4].

وصيغت المعاهدة التالية المشهورة باسم معاهدة التافنة ووقعها الطرفان في 20ماي 1837موصادق الملك لوي فيليب على المعاهدة بتاريخ 15 جوان 1837م،وقد علق عليها رجال السياسة الفرنسيين:" على أنها جعلت الأمير الأقوى بدون نصر عسكري لكن في ذهن الجنرال بيجو فكرة يعمل من أجلها وهي تأمين جانب الأمير والتفرغ للإعداد لاحتلال قسنطينة وهزم أحمد باي ثم العودة و محاربة الأمير[5]

---

[1] سليمة كبير: المرجع السابق، ص23.

[2] حمادي السقال : من أهالي مدينة تلمسان كان من أعوان الأمير ومن المقربين إليه فقد كان يطلعه على مراسلات الفرنسيين مع حلفائه ،تقدم من الجنرال براجو عندما دخل إلى تلمسان ،وطلب منه عدم التعرض لأحد من سكانه بالسوء . يراجع : اديب حرب، المرجع السابق،ص314.

[3] برونو اتيين :المرجع السابق ، ص193.

[4] شارل هنري تشرشل: المصدر السابق،ص117.

[5] عثمان سعيدي: المرجع السابق،ص 515.

المبحث الثالث: معارك الأمير عبد القادر.

تطورت الأمور في إقليم وهران إلى درجة لم يعد فيها أمام تريزل[1] سوى اختيار أحد الحلين: إما الخضوع لأوامر الأمير عبد القادر وانتظار إرادته في كل شيء يتملق بداخل البلاد، وإما وضع نفسه في مكان يستطيع به أن يفعل ما يشاء باستقلال[2]، فوجد في عشائر الدوائر والزمالة ضالته فأخذ يغريهم بالأموال والحماية فأذعنوا والتحقوا بالسلطة الفرنسية،وكتبوا وثيقة استسلموا فيها إلى القوات الفرنسية وأصبحوا بموجبها رعايا فرنسيي[3].

وقد احتوت أحدى عشر شرطا:

1.تعترفالقبائل برئاسة ملك فرنسا وتلتجئ تحت حمايته.

2. تخضع القبائل لمن يوليه عليها من رؤساء الإسلام.

3. تقدم القبائل في الأوقات المرتب الذي كانت تقدمه إلى بكوات الترك.

4. يكون اقتبال الفرنساوية جيدا عند القبائل كما يكون إقبال القبائل عند الفرنساوية.

5. تجارة الخيل مع سائر المواشي وتجارة المحصولات تكون مطلقة لكل إنسان عند القبائل إما البضائع التي تعين للوسق فلا يصير وسقها إلا من المراسي التي يعينها الحاكم العام.

6. لا تكون تجارة الأسلحة وسائر متعلقات الحرب إلا بواسطة مأموري الفرنساوية.

---

[1] تريزل:جنرال فرنسي 1786_1860م بدأ في الجيش الفرنسي مع نابليون ، شارك في معركة المقطع. يراجع: محمد العربي الزبيري، المرجع السابق،ص19.

[2] شارل هنري تشرشل: المصدر السابق،ص94

[3] علي بن محمد الصلابي : المرجع السابق ، ص 165.

7. تلتزم القبائل بتقديم نجداتها متى دعاها والي وهران إلى غزوة حربية في إقليم إفريقية، ويكون للفارس فرنكان وللماشي فرنك لكل واحد منهما يحمل على الأقل خمس فشكات ويعطى عشرة فشكات، وكل من يقتل حصانه في الحرب يعطى بدله[1].

8. أنلا تتعدى القبائل على من يجاورها من القبائل فإن صار منها عليها حينئذتعلم والي وهران ليحضر حالا لنجدتها.

9. متى ذهبت العساكر الفرنساوية إلى العرب تعطي لهم ما يحتاجونه من المؤنة بالثمن العادل.

10. الاختلاف الذي يحدث في القبائل إذا كان في قبيلة واحدة يصرفه قاضيها وإن كان بين قبيلتين يصرفه قاضي وهران.

11. ينتخب رئيس من كل قبيلة ويسكن مع عائلته في وهران[2].

كتب الأمير إلى تريزل " محتجا بصرامة على هذا الإجراء الذي يراه خرقا صارخا لمعاهدة ديميشال التي بمقتضاها التزم الفرنسيون بعدم إعطاء اللجوء إلى القبائل ، وقد أجابه تريزل بأنه على استعداد لاحترام المعاهدة، ولكنه قال بأنكلمة "هارب" لا تطلق إلا على الأفراد،و لا يمكن أن تعني كل القبائل التي فضلت الحكم الفرنسي على حكمه وعلى أساس هذا التفسير للمعاهدة قال تريزل بأنه لا يستطيع تجريد قبائل الدوائر والزمالة من الحقوق التي حصلوا عليها[3].

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 148.

[2] محمد بن عبدالقادر الجزائري: المصدر نفسه ، ص149.

[3] شارل هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص95.

ولما وصل الأمر إلى هذا الحد وعلم الأمير أن المعاهدة قد طوى بساطها وانقطع نياطها فاوض أهل دولته وندبهم إلى الجهاد[1].

المطلب الأول: معركة المقطع 1835م.

تعتبر من أهم المعارك التي انتصر فيها الأمير عبد القادر على الجيش الفرنسي بقيادةتريزل في18جوان1835 ،اذاعترفت فرنسا بهزيمتها حيث خسرت فرنسا أكثر من 280 قتيل و500 جريح و 17 سجينا[2].

أما مذكرات الأمير عبد القادر يقول " وأستشهد منا أربعمائة.[3]

حقق الأمير عبد القادر بذلك انتصارا كبيرا على الفرنسيين لكن في المقابل كان يرى أن هذا الانتصار يمثل انتقاما من الفرنسيين لأبناء سكان معسكر [4]حيث اهتز الرأي العام الفرنسي لنتائج المعركة وطالبة بتوجيه حملة ضد معسكر وقائدها عبد القادر، وتم استبدال الجنرال تريزل وتعيين كلوزيل[5]مرة أخرى ليفتتح عهدا جديدا ، كما أن السيد تيير Thiers في جلسته 1835م في البرلمان الفرنسي عن موضوع النظام الذي كان إلى ذلك الوقت مطبقا في الجزائر فقد قال :"أنه ليس سلاما ، وليس حربا ، ولكن حرب سيئة الإدارة ".[6]

---

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 150.

[2]Allexandre Bellemare: op. cit, p113.

[3] الجزائري الأمير عبد القادر:المصدر السابق، ص119.

[4] محمد علاق :المرجع السابق، ص 58.

[5]Paul Azan : les grandes soldats de l'algerie , publication du comite national métropolitaine du centenaire de l'algerie , 2003, p 16.

[6]شارل هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص 98.

المطلب الثاني: معركة السكاك 1836م.

كانت بداية شهر أيار مرحلة اضطراب وخوف من سيطرة عبد القادر على مقاطعة وهران ومدنها حيث كلفت الحكومة الفرنسية بتاريخ 23 أيار 1836 م الجنرال بيجو بالذهاب إلى وهران[1].

وجرى احتدام بين الأمير والجنرال بيجو بمعركة السكاك التي شارك فيها كل من البوحميدي ومصطفى بن التهامي[2]، حيث التقى الفريقان قرب نهر السكاك واهتاج المسلمون للجهاد وهجموا على تلك الجيوش الكثيرة فستطرد لهم بيجو حيث أجازوا النهر ثم انعطف عليهم وانكشفوا أمامه[3].

وقد ركز التقرير الرسمي لقيادة الأركان العامة الفرنسية في ذلك الوقت على وصف هذه المعركة بالمجزرة في صفوف جيش الأمير ،حيث أشار ذات التقرير على وقوع ثمانمائة قتيل ومائة وسبع عشرجريح من جانب الجزائريين مقابل أثني عشر قتيلا فقط من الجنود الفرنسيين[4].

كما اعتبر القادة العسكريين الفرنسيين معركة السكاك أولى المعارك التي نفذها الأمير عبد القادر بأسلوب أوربي وبجيش ذي تنظيم حديث[5].

---

[1] أديب حرب : المرجع السابق، ص157.

[2] عبد القادر زاير: دور الخلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية 1832-1847 ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،إشراف محمد الطيبي ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،2009-2010، ص ص59-60.

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص167.

[4]مصطفى خياطي: الأمير عبد القادر سجين فرنسا، لمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الاشهار ،منشورات ANEP،الجزائر،2013،ص8.

[5]أديب حرب : المرجع السابق ،ص ص303-304.

المبحث الرابع: بناء الدولة الجزائرية الحديثة.

تمكن الأمير عبد القادر خلال سنتي 1837–1838 من وضع أسسدولته وتوسيع مجالها حتى شملت كل الغرب "باستثناءوهران ومستغانم وأرزيو والوسط إلا العاصمة ومحيطها والجنوب القسنطيني أي الأوراس والزيبان وامتدت جنوبا إلى شمال الصحراء ، ومن أهم إنجازات هذه المرحلة على الصعيد بناء الدولة الجزائرية وتثبيت أسسها :[1]

المطلب الأول: التنظيم الإداري

قام الأمير عبد القادر بتقسيم البلاد " إلى مقاطعتين تلمسان وولى عليها السيد محمد البوحميديالولهاصي ومقاطعة حضرته معسكر وولى عليها محمد بن فريحة المهاجي ولما قتل ولى عليها السيد الحاج مصطفىبن أحمد التهامي كان رئيس ديوان الإنشاء.

ولما امتدت مقاطعته الى ماوراء وادي الشلف جعل مليانة مقاطعة ثالثة وولى عليها سي محي الدين بن علال القليعي[2].

فلما دانت للأمير مناطق التيطري جعلها ولاية رابعة ، عاصمتها المدية ،وبعد اتساع رقعة الإمارة شرقا إلى مجانة "برج بوعريريج"، وجنوبا وادي سوف، أحدث الأمير أربع مقاطعات أخرى وهي :مقاطعة مجانة "سطيف" ومقاطعة الزيبان بسكرة والواحات المجاورة ،ومقاطعة برج حمزة "البويرة حاليا"، ومقاطعة ثامنة تشمل الجنوب الوهراني والمناطق الشمالية الغربية من الصحراء ،وكان على رأس كل ولاية خليفة ،وفيما يلي أسماء خلفاء الأمير على المقاطعات الثماني[3]:

---

[1] بشير بلاح : المرجع السابق ، ص82

[2] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص199

[3] بشير بلاح ، المرجع السابق، ص82.

1.مقاطعة تلمسان تحت قيادة الخليفة البوحميدي.

2.مقاطعة معسكر تحت قيادة صهره مصطفى بنالتهامي.

3.مقاطعة مليانة تحت قيادة الخليفة سي محمد الصغير وبعد وفاته تم تعين محمد بن علال ولد سيدي مبارك.

4.مقاطعة التيطري تحت قيادة الخليفة محمد البركاتي .

5.مقاطعة برج حمزة تحت قيادة أحمد بن سالم.

6.مقاطعة مجانة تحت قيادة سي طوبال عبد السلام.

7.مقاطعة الزيبان شرقي الصحراء تحت قيادة سي الحاج الصغير.

8.مقاطعة غربي الصحراء خليفتها قدور بن عبد الباقي كل خليفة مقسمة إلى عدة أقسام برتبة أغا وكل أغاتضم عدة قبائل التي هي تحت قيادة القائد تحت أوامر شيخ القبيلة[1].

وذكر شارل هنري تشرشل بان الأمير عبد القادر ،قد قسم إقليم وهران إلى منطقتين كبيرتين وضعتا تحت خلفيتين منطقة الشرق مقسمة بدورها الى سبع نواحي كل ناحية تحت قيادة آغا،كان خليفته عليها ابن صهره مصطفى بن التهامي، وكانت معسكر هي مقر الحكومة في هذه المنطقة ،ومنطقة الغرب التي كانت تلمسان عاصمة لها والتي كان خليفتها البوحميدي[2].

[1]Alexandre Bellemare: op, cit, p220.

[2]شارل هنري تشرشل :المصدر السابق، ص140.

المطلب الثاني :التنظيم العسكري

شرع الأمير في تنظيم جيش وطني [1]وتشييد الحصون وإقامة القلاع ،كما لم يفتأ في صنع السلاح وإنتاج الذخيرة الحربية[2]، موزعة على خيام 25 رجلا كل خيمة على رأسها باش سياف ،وكانت الأوامر تأتي من الأغا أو الأمير ،وكان الفرسان موزعين على سرايا ذات 50 فارسا على رأسهم قائد وعلى رأس كل المشاة والخيالة نجد أغا كبير[3].

أ/ الجيش غير النظامي :

كانت قوات عبد القادر غير النظامية خلال الفترة الأولى من عمله ، قد بلغت حوالي 60000جندي و كان هذا العدد يشمل جميع الوحدات التي كانت القبائل تمده بها في حالة الطوارئ و لكن من النادر أن اجتمع ثلث العدد في وقت واحد بغرض القيام بحملة عسكرية ، أما الفرسان غير النظاميين الأكثر تفوقا فلم يتوفروا لديه .[4]

ب/الجيش النظامي :

و بعد معارك طاحنة خاضها الأمير ضد الجيوش النظامية الفرنسية أدرك ضرورة خلق جيش نظامي قوي يدعم به أهدافه الداخلية و الخارجية فاتجه إلى إنشاء جيش نظامي،[5] حيث وصف جيشه العسكري بالإضافة إلى القوات التي ترسلها القبائل الخاضعة لي و قوات خلفائي التي تشكل قوة مساعدة ضخمة و لكن لم أستطع الاحتفاظ بالجنود البعيدين عن قبائلهم مدة طويلة و كان عندي جيش نظامي يتكون من 8000 رجل من المشاة ، 2000من الخيالة ، 240 مدفعية و امتلكت 20 مدفع ميدان

[1]عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962،ط1،دار الغرب الاسلامي ،الجزائر،1997ص109.

[2]محمد بركات :الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي ،دار النشر الالكتروني ،د:ت،ص16.

[3]محفوظ قداش: المرجع السابق ،ص98.

[4]شارل هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص 140.

[5]علي محمد الصلابي : المرجع السابق ، ص 120.

بالإضافة إلى كمية كبيرة من المدافع من الحديد و البرنز و أغلبها خارج الخدمة و التي خلفها الترك .[1]

ج/تنظيم الجيش و هيكلته :

تولى الجيش النظامي ترتيب جيشه و تنظيمه بنفسه فجعله ثلاث فرق فرقة المشاة والخيالة من مشاهير الأبطال قدور بن بحر عبد القادر بن عز الدين و محمد قوشامة و محمد السنوسي و سالم الزنجي و أحمد الغديوي و غيرهم كل واحد على ألف جندي و ولى على المدفعيين محمد آغا المعروف بابن كسكسة (الكول أغلو) و وضع لهم قوانين و ضوابط .[2]حيث كان المشاة منقسمين رفقات كل رفقة كانت مكونة من مائه رجل .[3]

د/ لباس الجند

كان لباس الجند يخاط من أقمشة مختلفة الألوان حسب الرتب وهي من اللون القاتم والأحمر الفاتح والأسود[4]،وأما الصنف العالي الجيد فلرئيس العسكر المحمدي ولرئيس الخيالة وأما الصنف الذي دونه فهو للسيافين وأصحاب الرتبةالأولى ومعلم الحرب الطنبورجي، وهو صاحب الطرنبيطة ،وأماالأسود فلباس الطوبجي ورئيس الاثني عشر مدفعيا وكاتبهم ،وأما الصف ورئيس الخباء فكسوتهم متنوعة فيختص رئيس الصف بالغليلة المعروفة بالمنتان من الجوخ الأسود والسروال من الأحمر، وعكسه رئيـــس الخباء

[1] Allexandre Bellemare:op.cit , p p225-226.

[2] محمد بن عبد القادر الجزائري:المصدر السابق، ص 120.

[3] مصطفىخياطي: علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود،1832-1847، تر:أمينة شيخ، منشورات ANEP، ص 24.

[4] عبد القادر زاير :المرجع السابق ، ص29.

فمنتيانه احمر وسرواله اسود أما الكتان فهو كسوة سائر أفراد العسكر المحمدي بخلاف الخيالة فان كسوتهم من الجوخ الأحمر[1].

هـ / القلاع والحصون التي أنشاهاالأميرعبدالقادر:

نظم الأمير الكثير من الأمور التي تهمالشعب والجيش، وشيد الكثير من القلاع والحصون فأمر ببناء حصن بين الخط الفاصل بين السواد والصحراء وحصون أخرى[2].

ومن القلاع التي أنشاهاالأمير:

1 –قلعة تاقدمت:بنيت هذه القلعة في ماي 1836، ولقد كانت قلعة تاقدمت مكونة من قسمين قسم خاص بالمنشات الحكومية، وكان يشمل القصبة والحصن والإسطبل وقسم خاص بالمنشات المدنية وضم المساكن العمومية كما ضمت هذه المدينة مصنع للنفوذ والأسلحة ومطحنة للبارود.[3]

2 –بوغار : يتحكم في المدخل إلى الهضاب العليا والجنوب والصحراء في المنطقة الوسطى للبلد، يقع داخل أراضي قبيلة أولاد عنتر ويحتوي على ثكنات لعسكر الأمير عبد القادر بقدرة استيعاب حوالي ألف شخص.

3 –تازة : التي تعني بالبربرية العبور بين تلين مثلها مثل بوغار منطقة عسكرية ،وتقع تازة في الجنوب الشرقي لمليانة.

4 –سعيدة :كانت أول حصن يبنيه الأمير عبد القادر في حواف التل،والأمير هو من أعطى اسم سعيدة إلى هذا المكان سنة 1835 م،وقد انسحب إليها بعد احتلال معسكر وتهديمها من طرف الجنرال كلوزيل[4].

---

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص ص 121– 122.

[2] بديعة الحسني الجزائري : الأمير عبد القادر حياته وفكره فكر الأمير عبد القادر ،ط1، ج3، تر:أبو القاسم سعد الله دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر،2012،ص26.

[3] عبد القادر زاير : المرجع السابق، ص ص31–32.

[4] مصطفى خياطي: المرجع السابق، صص 48 – 52.

المطلب الثالث: التنظيم الدبلوماسي

اهتم الأمير عبد القادر بالناحية الدبلوماسية، والتي سمحت لدولته بربط علاقات مع الدول الخارجية منها الصديقة "المجاورة" أوالأوربية، بما في ذلك السلطة العثمانية لتقوية نفوذه بالجزائر وطلب السند المعنوي والمادي[1].

حيث عمل أولاعلى ربط الصلة وتوثيق عرى الأخوة مع سلطان مراكش المغربي،وجرت بين الأمير والسلطان مراسلات دبلوماسية أسفرت على تعيين "الحاج الطالب" سفيرا فوق العادة بفاس من قبل الأمير وتبادلا الهدايا بينهما .

ثم راسل الأمير باي تونس أيضا والرسل، وكذا حكومة بريطانيا[2] ، حيث كان الأمير عبد القادر يتمنى ربط علاقات طيبة مع الانجليز بمنحه ميناء تنس حتى يسهل عليه الاتجار معهم،وكذلك ليتمكن الأمير من شراء الأسلحة، غير أن الانجليز لم يستجيبوا لنداءات الأمير عبد القادر ،أما عن علاقة الأمير بالباب العالي فبتاريخ 24 أكتوبر 1840م وجه الأمير رسالة إلى الباب العالي عن طريق حمدان بن عثمان خوجة وحسونة الدغيسي، كما كلف بتاريخ شهر ديسمبر 1841م العقيد "سكوت" بالتوجه إلى لندن لتقديم أربعرسائل إلى الوزارة الخارجية البريطانية ،لتقوم هاته الأخيرة على إيصالهاإلى السلطات العثمانية ،حيث سلمها وزير خارجية بريطانيا اللورد ابيردن إلى محمد فؤاد القائم بالسفارة العثمانية بلندن أوائلأكتوبر1842م.

وكان موقف الباب العالي سلبي، لان مساعدة عبد القادر ستلاقي الكثير من العراقيل على الصعيد السياسي [3].

---

[1] محمد علاق :المرجع السابق ،ص 53.

[2] يحي بوعزيز :الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ،الدار العربية للكتاب،تونس،1983،ص ص96-97.

[3] عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص200 -207.

الفصل الثالث: الأمير عبد القادر في السجن والمنفى(1847-1883م)من خلال الكتابات العربية والأجنبية.

المبحث الأول :نهاية مقاومة الأمير عبد القادر.

المبحث الثاني: الأمير عبد القادر في السجن.

المبحث الثالث: الأمير عبد القادر في المنفى.

المطلب الأول: انتقال الأمير إلى دمشق.

المطلب الثاني: فتنة دمشق 1860 م.

المبحث الرابع: وفاة الأمير عبد القادر في دمشق.

المطلب الأول: مرضه.

المطلب الثاني: وفاته.

لقد تناولت الكتابات العربية و الأجنبية ، المحطات التاريخية للأمير عبد القادر الجزائري ، و ذلك من سنة 1847 إلى غاية 1883م بعد نهاية مقاومته و تقديمه لشروط الفرنسيين بنقله إلى عكا أو الإسكندرية فوقعت الخيانة و سجن لمدة 5 سنوات في فرنسا سنة بطولون و أربعة سنوات في أمبواز، لينتقل إلى بروسة ثم إلى دمشق حيث برز دوره أكثر خاصة بإخماده لفتنة دمشق 1860، و خلال السنوات الأخيرة من حياته تعرض الأمير إلى العديد من الأمراض التي أرهقت كاهله و أدت إلى وفاته بدمشق 1883م.

المبحث الأول:نهاية مقاومة الأمير عبد القادر .

أمام النشاط المتزايد للأمير اضطرت فرنسا إلى إعادة الجنرال بيجو إلى الجزائر وكان بيجو من أنصار سياسة الاحتلال الشامل أي عدم التركيز على الساحل بل التوغل إلى الداخل أيضا، و قد تميزت الحرب التي شنها بيجو بالوحشية إلى حد أن سكان الجزائر تناقصوا من 4 إلى 3 مليون نسمة ، على مدى سبع سنوات و استمرت لفترة طويلة تكبد فيها عبد القادر خسائر فادحة في الأموال و الرجال و ضعفت بالتالي قوته ، و انتهى الأمر بلجوء الأمير إلى المغرب .[1]

لم يرتاح الفرنسيون لوجود الأمير عبد القادر في البلاد المغربية ، فاتخذ بيجو بموافقة وزيرة الخارجية و الحربية ، احتياطات على الحدود الجزائرية المغربية و قام الفرنسيون بحفر الخنادق مما أثار حفيظة السلطان المغربي ، فتوجهت حملة بقيادة المأمون بن الشريف على كتيبة من الجند ووجهها السلطان إلى وجدة ، و عززه بأبي الحسن علي بن القناوي أين وجه إنذار إلى لاموريسيير بإخلاء مواقعه من لالة مغنية، و لكن هذا الإنذار لم يجد نفعا ودخل الفرنسيون حتى إيسلي للبحث عن الأمير، و في 14 أوت 1844م دارت بين الجيوش المغربية و الفرنسية[2] معركة إيسلي.[3]

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشأة المعارف ، جلال حزى و شركاه ، مصر ، 2001 ، ص ص 32-33.

[2]الزهرة بقبق : الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1852) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، التخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف الصم المنور ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران السانية ، 2009-2010 ، ص 47 .

[3]معركة ايسلي : وسمية كذلك لأنها وقعة على ضفاف وادي ايزلي من القرب من وجدة ، حيث كان ابن السلطان معسكرا هناك فقط بغية حماية حدودها .يراجع : علي بن محمد الصلابي : المرجع السابق ، ص 246.

و انهزم في هذه المعركة جيش الخليفة محمد ولد السلطان ، كما تزامنت هذه المعركة بقصف كل من موغادور و طنجة و لمدة 9 ساعات ، و كان الهدف من هذا كله إجبار السلطان عبد الرحمن بمنعه عن مساندة الأمير عبد القادر و كللت هذه الأحداث بمعاهدة طنجة 10 سبتمبر 1844 م،[1] و كان اتفاق طنجة بين فرنسا و السلطان المغربي و اعتبار الأمير خارجا عن القانون في المغرب فرض على الأمير العودة إلى الجزائر، حيث أحرز عدة انتصارات على الفرنسيين الذين اشتد ضغطهم عليه مرة أخرى مما اضطره للجوء إلى المغرب ، و لكن إنجلترا التي كانت تخشى تدخلا فرنسيا جديدا في المغرب ، تدخلت لدى السلطان المغربي و ذكرته أنه على اعتبار الأمير خارجا عن القانون، و بدأت الإشاعات تتهم الأمير بأنه يرغب في إنشاء دولة مستقلة في الريف و أنه يسعى لخلع السلطان لم يكن عبد القادر نفسه رئيس دولة تسمى الجزائر بل اعتبر من الناحية القانونية تابعة لسيادة سلطان مراكش الذي كان يتمتع بهيبة تقليدية في شمال إفريقيا، و رغم ذلك فقد صمم السلطان عبد الرحمن على إخراج عبد القادر من بلاده بالقوة، و قد خسر الأمير أول معركة أمام الجيش المراكشي في 15 ديسمبر 1847م حيث شعر الأمير أنه لم يعد هناك أمل في المقاومة ففضل الاستسلام للفرنسيين[2]، حيث استقبل الجنرال لاموريسيير في ليل 21 كانون الأول، ديسمبر ، فارسين أبلغاه رغبة الأمير في الاستسلام ، فوافق فورا غير أنه لم يكن قادرا على الكتابة ، فالأمطار الغزيرة أعاقته عن الإجابة خطيا فأعطى سيفه و خاتم الضابط بازين[3]إلى المبعوثين لتقديمهما إلى عبد القادر علامة على قبول شروطه .[4]

---

[1] الزهرة بقبق: المرجع السابق، ص 48 .

[2] بشرى خيريك: دراسة لبعض مغالطات المصادر التاريخية و تناقضها " تحفة الزائر و مآثر الأمير عبد القادر أنموذجا للدراسة، مجلة دراسات تاريخية، ع 117 –118 ، جامعة دمشق ، 2012 ، ص ص 426 – 427 .

[3] بازين : مارشال فرنسي ، من مواليد فرساي (1811–1888) ، خدم الجزائر براجع : بسام العسلي : الأمير عبد القادر الجزائري ، ط 1 ، دار النفائس ،لبنان، 1980 ، ص 151 .

[4] بسام العسلي : المرجع نفسه ، ص ص151–152 .

أفاد الأمير بعد توقف المطر قليلا ، فكتب رسالة إلى لاموريسيير ، ضمنها شروطه و عاد فأرسلها مع مبعوثيه ، و أثناء ذلك كان لاموريسيير قد نقل الخبر إلى الدوق دومال الذي أصبح حاكما عاما للجزائر و كتب لاموريسيير إلى الدوق ما يلي :" كنت مضطرا أن التزم بتعهدات، أنني فعلت ذلك و أنا على يقين أن سموك و الحكومة ستوافقون على تعهداتي، إذا قبل الأمير كلمني أنني الآن ممتط جوادي في طريقي إلى الدائرة، و ليس لدي الوقت لأرسل لكم نسخة عن الرسالة التي وصلتني من الأمير أونسخة من جوابي عليها و يكفيني أن أذكر بأنني وعدت و وافقت على أن يؤخذ الأمير و عائلته إلى عكا أو الإسكندرية، و لم أذكر سوى هذين المكانين ، و هما اللذان ذكرهما في مطلبه و اللذان قبلتهما ".[1]و بناءا على ذلك سلم الأمير نفسه إلى كل من الدوق لاموريسيير و كافيناك بتاريخ 23 ديسمبر 1847 م.[2]

و قد ذكر الناصري في كتابه الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة العلوية " الحاج عبد القادر فإنه فر إلى الفرنسيين، قال صاحب قطف الزهور ما صورته لما فر الحاج عبد القادر إلى الفرنسيين بقي عندهم ست سنين."[3]

و عمت أنباء الاستسلام فرنسا بحماس، وقد نوهت جريدة المونيتورMoniteurفي عددها الثالث من يناير سنة 1848م بالخير السار: "إن إخضاع عبد القادر هو حادث في غاية الأهمية لفرنسا، إنه يؤكد طمأنينة احتلالنا، أنه يسمح لنا أن نخفض من عدد الرجال و النقود التي كنا نرسلها إلى إفريقية منذ سنوات طويلة ".[4]

---

[1] بسام العسلي : المرجع نفسه ، ص 152 .

[2] محمد العيساوي : نبيل شريخي ، الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830 – 1871 م، مؤسسة شبيطي للنشر و التوزيع ،الجزائر،د ت ، ص 198.

[3] أحمد بن خالد الناصري:المصدر السابق، ص 59.

[4] شارل هنري تشرشل :المصدر السابق ، ص 250 .

المبحث الثاني: الأمير في السجن.

غادر الأمير عبد القادر و عائلته الجزائر، في 25 ديسمبر 1847 م و اتجهت السفينة بهم إلى طولون فبينما كان الأمير ينتظر وصولها إلى المشرق ، إذ بها ترسو بميناء طولون الحربي في 8 جانفي 1848 م، و لقد تأسف الأمير كثيرا لهذه الخيانة ووجه رسالة إلى الملك الفرنسي جاء فيها "...لو كنا نعلم أن الحال يؤول إلى ما آل إليه لم نترك القتال حتى تقضى منا الأخيال "[1].

و قد تم تعيين كلا من دوماس Daumas و بواسونيBoissonnet لمرافقة الأمير ليكونا بالقرب منه .[2] إذ جاءه الكلونيل دوماس للإقامة عنده و لأول وصول إليه أظهر ما جاء لأجله و أخبره أن كافة فرنسا عارضت في إتمام ما وقع التعهد به في بعثكم إلى الشرق فلذلك يعتذر لكم الملك من عدم الوفاء و الذي يحسن عنده أن تسكن بلاد فرنسا و تعلى أماكن مناسبة لمقامك العالي و يرخص من أهل الجزائر في الحضور عندك والسكنى معك فأجابه الأمير "إني لاأقبل هذا و لو فرشت لي سهول فرنسا و مسالكها بالديباج و ها أنا بين أيديكم فافعلوا ما بدالكم و لا يمكن أن أترك طلب الوفاء بالعهد ما دمت حيا ، و من عجيب ما يسمع أنني كنت أرى نفسي ضيفكم فجعلتموني أسيركم و أخذتم تعددون علي أمورا قمت بواجبها حبا عن ديني و حماية لبلادي و لازال التفاخر بها وبأمثالها قديما و حديثا ..."[3].

و لما خابت فرنسا في مسعاها المغري، عرضت على الأمير التوجه إلى باريس أسوة إبراهيم باشا خيديوي مصر، لكن أقحم أعداءه بقوله تتم عن آباء و كرامة إذ قال لمحدثه وهو يحاوره " إن إبراهيم باشا يرى باريس و غيرها من أمصار فرنسا متنزها فيها

[1] محمد العيساوي : نبيل شريخي ، المرجع السابق ، ص 198 .

[2] محمد علاق : المرجع السابق ، ص 89 .

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر الجزائري، ج 2 ، ص 6 .

يمرح فيها كما يشاء ، و أما أنا فلا أرى فرنسا الآن إلا سجنا و لمن معي ، فلا فرق عندي بين طولون و باريس".[1]

و قد ذكر برونو إتيين أن الأمير عبد القادر لم يفهم سبب نقض ابن الملك لعهده: انه يريد السفر إلى الإسكندرية لكن الملكية كانت تترنح و الأحزاب و الجهات المختلفة منقسمة حول مصير الأمير ، و أصغى عبد القادر مندهشا ، مستغربا الاقتراحات التي نقلها إليه الجنرال دوماس الذي هرع من باريس ، مرسلا من قبل غيزو[2].الموجه هو بالذات من الاستعماريين يجب على الأمير أن ينسى الوعود المقطوعة له .[3]

و قد تعرض الأمير و هو صابر على الأسر للمعاملة القاسية و المهينة، فجاءه الكولونيل أوليفيان عارضا أن الحكومة تخشى إن سمحت له بالسفر إلى وجهته أن بنقض عهده و يعود إلى الجزائر و يجدد الثورة ، فطلب أوليفيان من الأمير أن يحلف على القرآن أنه لن يعود لما كان عليه، و أن لا يدخل في عمل ضد مصالح فرنسا فكتب الأمير كتابا جديدا أ كد فيه على الاتفاق الذي تم بينه و بين لاموسيير و ابن الملك قائلا:"...و إن أمرتم بأن أقسم لكم بالقرآن العظيم أني لا أنقض لكم وعدا و لا أخلف لكم عهدا ..." .[(4)]

و قد شعر عبد القادر أن هذه الوثائق التي طلبت منه رسميا ستبرهن في الحال على أنها مقدمة لإطلاق سراحه و كان يستقبل فجر كل يوم على انه بشارة الحرية ، و أخيرا وصل الجواب الذي طال انتظاره له ، و فتحه بفارغ الصبر فكان مضمونه أن " الجمهورية لا ترى نفسها مقيدة بأي التـزام لعبد القـادر و أنها تعتبره كمـا تركته الحكـومة

[1] عبد الرزاق بن السبع: المرجع السابق ، ص 50 .

[2] فرانسوا غيرو: سياسي و مؤرخ فرنسي كان رئيسا للحكومة في 1847 ، 1848م، سببت سياسته المحافظة ثورة 1848م و قيام الجمهورية الثانية . يراجع: برونو إتيين : المرجع السابق ، ص 250 .

[3] برونو إتيين : المرجع نفسه ، ص 250 .

[4] أمجد أحمد الزعبي : المرجع السابق، ص 20 .

الســـابقـــة أسيرا "، و طعنت هذه السخرية اللاذعة الأمير في الصميم فانحدر إلى حضيض اليأس و القنوط ."[1]

حيث خاطب دوماس عندما حاول أن يسري عن الأمير أجابه بصراحة حزينة ، كيف يمكنك أن تعجب من أن ينهار صبري أمام عظمة نكبتي ؟إن عائلتي و أتباعي في يأس و أن والدتي مسنة و نساء بيتي ينتحبون ليلا نهارا ، و لم اعد أحمل إليهم الأمل ...وإنني أنا السبب في كل ما حل بهم من شقاء.[2]

و لم يلبث الأمير طويلا بطولون حتى نقل ومرافقوه إلى سراية بو Pau عند الحدود الفرنسية الإسبانية .[3]فوصل بها في السابع عشر من جمادى الأولى و الواحد والعشرين من أبريل و أبدى الكولونيل دوماس بالقبطان بواسوني[4].

و لم تمض ستة أشهر من وصوله إلى سراية بو حتى بلغهم أن رجالا من الإنجليز ينتظرون سنوح الفرصة للتمكن من الفرار به إلى بلادهم ، و بعد هذا لم يهدأ روعهم إلى أن قر قرارهم على نقله إلى سراية أمبواز التابعة لمقاطعة أورليان فحملوه بمن معه إلى بوردو وهي من أعظم مدنهم الواسعة على شاطئ البحر المحيط و قبل وصوله إليها استقبله أسقفها دوبيش المشهور بغاية الاحترام و الإكرام.[5]

كما انه قد زار الأمير عبد القادر و هو في أمبوازالشادلي القسنطيني و تذكر المصادر أن سبب السفر الشادلي إلى أمبواز هو أن السلطات الفرنسية في الجزائر قد رشحته لمؤانسة الأمير بعد أن أبدى هذا قلقا من الوحدة التي كان يعانيها، و لكن هذه المصادر لا تذكر ما إذا كان الأمير قد طلب الشادلي بالاسم أو أن السلطات الفرنسية

[1] شارل هنري تشرشل : المصدر السابق، ص 256.

[2] أمجد أحمد الزعبي : المرجع السابق ، ص 20 .

[3] عبد الرزاق بن السبع : المرجع السابق ، ص 51.

[4] محمد بن عبد القادر الجزائري : المصدر السابق ، ص 12 .

[5] محمد بن عبد القادر الجزائري :المصدر نفسه ، ص 12 .

وبالأخص المكتب العربي في قسنطينة هي التي اختارت الشادلي دون غيره ، غير أننا عرفنا من الرسائل ومن ظروف أخرى أن الشادلي كان راغبا جدا في العودة إلى فرنسا والعيش فيها[1] ،و بعد انتخاب رئيس الجمهورية لويس نابليون في 14 جوان 1849م دعا لدراسة مصير الأمير، و رغم أن بيجو و شنغارني أيدا إطلاق سراح الأمير إلا أن وزير الحرب روليير Rulhiere رفض تحمل مسؤوليته إطلاق سراحه.[2]

و لهذا أدخل في برنامجه سرا قراره بزيارة أمبواز كختام لجولته، من أجل الإعلان عن حرية الأمير عبد القادر ورفاقه ، وأنه سيوجه إلى بروسة ريثما تتم كل الترتيبات اللازمة لذلك، و هكذا فقد كان قرار نابليون كخطوة لتغيير حياة المعتقلين التي دامت خمس سنوات في المعتقلات الفرنسية يعانون من المعاناة و التضييق و الإهانة .[3]

و عندما أطلق الفرنسيون سراحه حظي بما يحظى به الملوك و الأمراء من التبجيل والتعظيم، فقد أعدت له الاستعراضات الضخمة و الاحتفالات الرائعة و الحفلات الموسيقية و الدينية و ألعاب الفروسية و نحو ذلك مما اعد تقديرا لشخصه و اعترافا بمواقفه التي كان يقول عنها أنها كانت في خدمة دينه و وطنه[4]، و قد أطلق سراحه على يد نابليون الثالث سنة 1853م و وصل إلى بروسة يوم 17 جانفي 1853م و استقر في بيت منحته إياه السلطات العثمانية .[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله : محمد الشادلي القسنطيني، 1807-1877 ، دراسة من خلال رسائله و شعره ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص 52 .

[2] محمد علاق: المرجع السابق ، ص 92 .

[3] الزهرة بقبق : المرجع السابق ، ص 173 .

[4] أبو القاسم سعد الله :أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر : ط 2 ، القسم الأول ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، 1981 ، ص 132 .

[5] نادية طرشون : جمال يحياوي ، سهيل خالدي ، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص 203.

المبحث الثالث: الأمير عبد القادر في المنفى.

المطلب الأول: انتقال الأمير إلى دمشق .

و بعد الإفراج عنه ، رحل الأمير إلى الإسكندرية و منها إلى استانبول عاصمة الخلافة الإسلامية ، حيث استقبله فيها السلطان العثماني عبد المجيد ، و كان وصوله إليها يوم 22 ربيع الأول 1269 هـ/7 جانفي 1853م ، و منها رحل إلى بورصة حيث بقى مدة ثلاثة سنوات ليغادرها في سنة 1273/1272هـ ، الموافق ل 1856م بعد أن ضربها زلزال عنيف حطم ديارها ، و اتجه إلى بيروت ثم إلى دمشق حيث منحه السلطان عبد المجيد قصرا يليق بمقامه كان يجتمع فيه بالعلماء و أهل الفضل و طلاب العلم .[1]

حيث يقول عبد الله حنا في كتابه حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، إن أسرة الأمير هي أسرة قادمة من خارج بلاد الشام بسبب ظروف سياسية و هي آل الجزائري الذين قدموا مع الأمير عبد القادر بعد خمود المقاومة الوطنية في الجزائر عام 1848م، و كان آل الجزائري يعتبرون أنفسهم أرقى اجتماعيا من العائلات المحلية و بسبب مجيئهم من الجزائر و إقامة عدد منهم في فرنسا فإنهم لم يهتمواكثيرا بالسياسة المحلية الدمشقية، و لم يستلموا المناصب الإدارية و لكنهم تمكنوا من حيازة الأملاك و كانت لبعضهم رواتب ثابتة معلومة .[2]

[1] عبد القادر دحدوح : استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية ، ، موفم للنشر ،الجزائر، 2008 ، ص 22 .

[2] عبد الله حنا :المصدر السابق، ص 310 .

و قد طلب علماء دمشق وفقهاؤها من الأمير أن يكون أستاذهم ، لما لمسوه منه من مشاعر العاطفة القومية من جهة، وبالواجب الديني من جهة أخرى، و أن مكانته العلمية والمعرفية و الدينية جعلهم يتشوقون إلى الاستفادة من معارفه ، و بناءا على إلحاحهم الشديد وافق الأمير على هذا الطلب ، و تم تشكيل صف من ستين عالما وطالبا كانوايجتمعون إليه يوميا في الجامع الأموي بدمشق .[1] و قد كتب هنري تشرشل أن الأمير عبد القادر كان مركز اهتمام العلماء و المثقفين ، كونه شريفا من نسل النبي وعالما و زعيما للجهاد حيث كانوا يشعرون أنهم مرتبطون إليه ليس فقط بمشاعر العاطفة القومية و لكن بالواجب الديني.[2]

فبعد دخول الأمير إلى دمشق توجه مباشرة إلى زيارة جامع الشيخ محي الدين بن عربي، و اتخذ له سكنا بمعرفة والي دمشق ، و عرفت داره بدار السيد ، و كانت تعرف بدار عزة باشا، و أصلها للقاضي محي الدين بن الزكي و بنو الزكي هم الذين نزلوا بهم الشيخ محي الدين بن عربي حينما قدم دمشق و تزوج منهم و ساكنهم في هذه الدار، ثم دفن بمقبرتهم في سفح قاسيون .[3]

المطلب الثاني : فتنة دمشق 1860 م.

كان الأمير عبد القادر عضوا في مجلس مدينة دمشق و يخالط فيها كل نخبة المنطقة المثقفية الذين يستقبلهم ، و كان على صلة مع العائلة الكبرى كعائلة العظم، و قد ساهم مع هذه العائلات في آن واحد في التطوير التكنولوجي للمنطقة (تمويل طريق

[1] فتيحة بلعسلة : التواصل الثقافي بين الجزائر و المشرق العربي خلال عهد الأمير عبد القادر ، مجلة الباحث ، ع6 ، المدرسة العليا للأساتذة ، الجزائر ، 2012 ، ص 95 .

[2] شارل هنري تشرشل : المصدر السابق ، ص 278.

[3] نزار أباظة : المرجع السابق ، ص 15 .

دمشق ، بيروت) و كذلك في المناقشات الكبرى التي كانت تهز السلطنة العثمانية السائرة إلى الانهيار بدءا من خطي الهمايون الصادر عام 1856م و حتى الثورة العربية .[1]

و في شهر ماي 1860 م، اندلعت الحرب الأهلية بين الدروز[2] و المسيحيين، و لما و صلت الأخبار إلى الأمير بأن الفرق الدرزية المتجولة كانت تتقدم بخرابها نحو دمشق أسرع الأمير ببعث رسالة إلى شيوخ الدروز في جبل لبنان و في سهول و جبال حوران[3] حيث ذكر ميخائيل مشاقة في كتابه مشهد العيان بحوادث سوريا و لبنان أن الأمير عبد القادر الشهم ، كان لا يترك فرصة تفوته عن الدفاع عنهم، و اجتمع بالوالي مرات وبأعيان المدينة و وجوه قراها و حثهم على السكينة و الإخلادإلى السلام، والإقلاع عن الثورة وترك النصارى و شأنهم و قد بين لهم خاصة العواقب التي تسقط على رؤوسهم إذا عملوا على الشك بهم، أظهر عدم جواز قتل المسيحيين شرعا و دينا، حيث اجتمع الأمير عبد القادر بأحمد باشا و أعضاء مجلس الشورى و سألهم مساعدتهم على إطفاء شرارة الثوار لو كانوا من أهل الشريعة و ساعده على تثبيت مفتي الولاية طاهر أفندي .[4]

حيث غصت دار الأمير الجزائري بالنصارى، و كان عددهم يتضاعف و على ازدياد من وقت إلى آخر و في النهار الرابع من المذبحة و الخامس كان الوفود عظيما و مع ذلك لم تعتر همته أن عددهم يتزايد و رأى منزله أصبح ضيقا على رحبه بهم، قدم إلى احمد باشا و سأله أن يسمح له بالقلعة ليجعلها مأوى لهم و هكذا كان كلما قدمت

---

[1] برونو اتيين : المرجع السابق ، ص 15 .

[2] **الدروز** :طائفة دينية ذات أتباع في لبنان ، الأردن ، سوريا ، تجمعات في الو.م.أ ، كندا ، أمريكا الجنوبية من المهاجرين ، يراجع : محمد علاق : المرجع السابق ، ص 97 .

[3] محمد علاق:المرجع نفسه ، ص 97 .

[4] ميخائيل مشاقة : مشهد العيان بحوادث سوريا و لبنان ، منشاةملحم خليل عبدو واندراوس حنا شخاشيري،مصر، 1908 ، ص ص174-175 .

إليه شرذمة أرسلها إلى القلعة يخفرها برجاله و لا تعلم كيف استسلم لوعود الباشا بعد أن اختبره و قبل منه أن تقيم الجنود على باب القلعة .[1]

و قد كان هذا الشهم الباسل متقلدا سلاحه و معه رجاله البواسل و دام على هذا المنوال ثماني أيام و ثماني ليالي لم ينزع سلاحه و لا حذاءه و مثله رجاله و إن أعياه النعاس كان ينام على حصير باب داره ، و في التاسع و الثامن من شهر جويلية 1860 م، راقت الأحوال ورجع شيء من الطمأنينة إلى قلوب النصارى و أصدرت الحكومة أمرا للكتاب بالعودة إلى أشغالهم ، و تهللت وجوه النصارى ، و تفاءلوا من هذه الهدنة خيرا وخرج أصحاب الأعمال إلى أشغالهم و تهللت و عادت الحركة التجارية و الصناعية إلى سابق عهدها .[2]

ففي جويلية 1860 م، ذاع صيت الأمير عبد القادر و إنسانيته عبر العالم ، حيث عمل على وقف الاقتتال بين الدروز و المسيحيين في دمشق، و في الوقت نفسه كان الأمير يساعد الجزائريين الموجودين في سوريا ، حيث كان يتنقل بين الأحياء المسيحية لوقف الفتنة حيث نجا حوالي 15000 مسيحي من الموت .[3]

فموقف الأمير من فتنة دمشق نابع من ثقافته الدينية العميقة و من خصاله النبيلة ومن عراقة نسبه الشريف، و استيعابه العميق لروح العصر و وعيه الثاقب بما كان يمكن أن تلاحقه الدول الغربية من أذى بالعالم الإسلامي عموما و بالعالم العربي خصوصا .[4]

---

[1] ميخائيل مشاقة :المصدر نفسه، ص 179 .

[2] ميخائيل مشاقة : المصدرنفسه ، ص 184 .

[3] Charles Henry : La vie d`Abdel Kader , tradition de Michel Harbart, 4e Edit ,ENAL , 1991 P P , 303-316 .

[4] الجزائري الأمير عبد القادر : ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري 1807-1883، المصدر السابق ، ص 18.

و بعد أن قام الأمير بإخماد فتنة 1860 م، تلقى على هذا العمل النبيل التهاني والأوسمة من كبار الدول و الإمبراطوريات ،حيث أعطاه قيصر روسيا اسكندر الثاني وسام النسر الأبيض، و هو الوسام الذي لا يعطى إلا لأعظم فارس في العالم .[1]كما انهالت عليه الرسائل و الهدايا و الأوسمة من كل جهة ، فأرسلت إليه فرنسا النطاق الكبير المعروف بوسام الشرف ، و أرسلت إليه بروسيا صليب النسر الأسود الكبير وأرسلت إليهاليونان صليب المنقذ المسيح الكبير، وأرسلت إليه تركيا الوسام المجيدي من الدرجة الأولى، و أما إنجلترا فقد أرسلت إليه بندقية ذات فوهتين مرصعة بالذهب ترصيعا جميلا، كما أرسلت أمريكا بندقيتين مرصعتين بالذهب أيضا وأرسلت إليه الفريماسيون في فرنسا نجما عظيما ، و كانت جميع الأوسمة و الهدايا مرفقة برسائل الشكر.[2]

[1] أحمد توفيق المدني: الأمير عبد القادر الجزائري حوادث سوريا المخربة و الدولة العثمانية، مجلة التاريخ،عدد خاص، المركز الوطني للدراسات التاريخية،الجزائر،1883، ص 87.

[2]شارل هنري تشرشل :المصدر السابق ، ص ص 287 –288 .

المبحث الرابع : وفاة الأمير عبد القادر في دمشق .

المطلب الأول:مرضه.

كتب محمد بن عبد القادر الجزائري في كتابه تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، أن الأمير عبد القادر نشأ في صحة كاملة و عافية شاملة لم يتغير عليه في أيام شبوبيته و كهولته شيء من قوته، و لا من أحواله ، ثم عرضت له أمراض حال شيخوخته فتلقاها بقوة القلب و حسن الصبر ، و لكثرة الأدوية و تعاقبها و مع اختلاف موادها حدثت له أمراض أخرى[1]،فقد كان الأمير خلال مرضه الأخير مشتغلا بالمراقبة و الذكر حتى أنه مع كثرة ما يقاسيه من الآلام و يعانيه من الأوجاع لم يظهر ضجرا ولا تأوه قط و لاترك الصلاة في وقت من الأوقات ، حتى أنه كان في آخر مرضه قليل الكلام إلا فيما يخص مرضه[2]فقد أصيب الأمير بكليته و مثانته و مرضه مرض الموت و استمر تردد الأطباء عليه في خمسة و عشرين يوما[3]حيث كانت أيامه الأخيرة يغلب عليها الهدوء و البساطة و النظام الدقيق و كان يستعد للقاء الله عز و جل ينتظر الأجل و منذ حجة عام 1862م ، أصبحت حياته تميل إلى الزهد و العبادة و التعليم و مساعدة الناس.[4]

المطلب الثاني: وفاتـــه .

نقل إلى فسيح جنته في الساعة السابعة من ليلة السبت التاسع عشر من رجب سنة ثلاثمائة و ألف (1300هـ) و الرابع و العشرين من أيار سنة ثلاث و ثمانين

---

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري : تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 314 .

[2] فؤاد صالح السيد: المرجع السابق، ص 80 .

[3] نزار أباظة : المرجع السابق ، ص 34 .

[4] علي بن محمد الصلابي : المرجع السابق ، ص 362 .

وثمانمائة وألف 1883م[1]،و كتب بول أزان في كتابه عظماء العسكريين أن الأمير عبد القادر توفي في 26 ماي 1883م[2]، حيث توفي في قصره بقرية دمر اعتراء بالكلى و المثانة مدة خمسة و عشرين يوما[3]عن عمر يناهز 76 عاما حيث اجتمعت الآراء على دفنه بجوار الشيخ محي الدين بن عربي ، فاجتمع مجلس إدارة الولاية للمذاكرة في هذا الأمر و وافق عليه بعد ترخيص من الباب العالي و سارت جنازته على طريق الصالحية حتى بلغت دار الحكومة وهناك استقبل النعش قناصل الدول بالألبسة الرسمية مع فريق من الجنود العثمانيين والأمراء العسكريين و الملكيين و سار خلف جنازته ألف عدا الواقفين بالطرقات حتى شيعوه إلى مثواه الأخير[4]، حيث صلى عليه بالجامع الأموي خلق كثير و كان له مشهدا لم يعهد له نظير و اجتمع في جنازته أمم من جميع الملل و دفن ظهر يوم السبت جوار الشيخ الأكبر سيدي محي الدين ابن العربي الخاتمي في حجرته وتوفي عن زوجته ابنة عمه و ثلاث جوار جركسيات و جارية حبشية و خلف عشرة ذكور و ست بنات .[5]

إلى أن رأت السلطات الجزائرية ضرورة نقل رفاته إلى الجزائر العاصمة 1966 م فالجمهورية الجزائرية الفتية كانت دون شك بحاجة إلى هذا الرمز الوطني، فما من دلالة تتيح تأريخا دقيقا لارتباط الأمير عبد القادر بسلسلة ابن عربي و خطه المساري، لكن شودو كوتير يؤكد عن صواب أن عبد القادر غدا منذ رحلته الأولى إلى الشرق من أتباع أكبر علماء الدين في ذلك العصر، و هو الشيخ خالد النقشبندي، و كرر الأمير حجته وتتوافق كل الشهادات على ممارسة دون انقطاع المنهج التقشفي النسكي، و الانعزال والخلوة والجهاد الروحي الأكبر، و في غار حراء حيث تلقى رسول الله صلى الله عليه

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري : المصدر السابق ، ص 414 .

[2] Paul Azan :Le grands soldats de Alger, op.cit , P 53.

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري : المصدر السابق ، ص 28 .

[4] نزار أباظة :المرجع السابق ، ص 34 .

[5] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 28 .

وسلم أولى سور التنزيل، وصل عبد القادر إلى الدرجة القصوى من الإشراق أثناء إقامته في الأماكن المقدسة العام 1863 م.[1]

وفي احتفال شعبي رسمي نقلت رفات الأمير عبد القادر من دمشق إلى مدينة الجزائر البيضاء، بعد أن أصبحت دار سلام يرفرف في سمائها راية الاستقلال ليوارى في التراب الذي روته دماء جروحه ، حيث سار الموكب المهيب في شوارع دمشق وراء النعش الملفوف بالعلم الجزائري على عربة مدفع تتقدمها فرقة موسيقى الجيش، و فرق رمزية من الجيش السوري تمثل جميع أسلحته إلى المطار ،و عندما هبطت الطائرة التي نقلته إلى مطار مدينة الجزائر[2]، كانت جماهير الشعب التي أتت من جميع أنحاء البلاد من وفود رسمية عن كل عمالة أبوا إلا أن يشاركوا بحضورهم وصول رفات الأمير، و كانت هذه الجماهير و على رأسها هواري بومدين رئيس مجلس الشورى و الحكومة و الآخران أعضاء مجلس الوزراء[3]، و الضيوف الأشقاء و الأصدقاء و أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدون بالجزائر وممثلو المنظمات الوطنية و عدد كبير من الشخصيات المحلية والأجنبية كلها تتابع الطائرة التي ظهرت في سماء المطار تحرسها طائرتان من سلاحنا الجوي و مرت لحظات رهيبة و الطائرات الثلاث تجوب أجواء العاصمة قبل أن تنزل على أرض المطار وبعد دقائق و في منتصف المطار تماما توقفت الطائرة أمام المنصة الشرفية التي كان يقف أمامها الإخوة أعضاء مجلس الشورى و الحكومة ، حيث أعطت توقف الطائرة لحظات رهيبة شل فيها النشاط في جميع أنحاء الوطن و وقف المواطنون خمس دقائق صمتا و تقديرا وترحما على بطل المقاومة الأول.[4]

---

[1] برونواتيين : المرجع السابق ، ص 18 .

[2] بديعة الحسني الجزائري: الأمير عبد القادر الجزائري حياته و فكره فكر الأمير عبد القادر، المرجع السابق،ص 345.

[3] مؤلف مجهول:جريدة الشعب، ع 1101 ، الثلاثاء 16 ربيع الأول 1386 الموافق ل 5 جويلية 1966 م، ص 6.

[4] جريدة الشعب : المرجع نفسه ، ص 6 .

خاتمة

الأمير عبد القادر من الرجال العظماء الذين استطاعوا الجمع بين السيف و القلم وبين الفقه و السياسة و بين الحرب و الدهاء السياسي القائمة على تأسيس فكرة الدولة وفق أسس قاعدية متينة، و تسير دواليب الحكم فيها ، رغم المحاولات الكثيرة لطمس هذه الشخصية و القضاء عليها ، إلا أنها بقيت في الكتابات التاريخية سواء كانت العربية منها أو الأجنبية حيث :

- لما توفرت فيه شروط الهدى و علو الهمة و كمال الأخلاق و جمال الصورة و شرف النسب و العلم و الحلم و الحماسة و عزة القوم و القوة، قتمت مبايعته للإمارة.
- كانت رحلات الأمير مفيدة في معرفة الآخر و الاصطدام بالحضارات و معرفتها، فكان ذلك سببا في افتخاره و تمسكه بالحضارة العربية الإسلامية.
- كانت معاهدتا ديميشال والتافنة الداعيتان إلى إحلال السلام بين الدولتين فرصة كبيرة استغلها الأمير في بناء دولته الحديثة .
- النجاح الدبلوماسي الذي حققه الأمير في مراسلته لكبار الملوك في الدول المجاورة والدول الأوروبية كان سببا في علو شأنه لديهم.
- كان وقف القتال مشروطا بنقله إلى عكا أو الإسكندرية بتدعيم من الجنرال لاموريسيير وموافقة الدوق دومال ، إلا أن الخيانة وقعت باعتقال الأمير و عائلته و أصحابه فقضى سنة في طولون و أربع سنوات إقامة جبرية في أمبواز.
- زيارة بعض الشخصيات للأمير اختلفت مهماتها فكانت غامضة من هذه الشخصيات محمد الشادلي القسنطيني .

و من خلال هذه الدراسة نستنتج :

- معظم الكتابات الأجنبية اقتصرت على الجانب السياسي و العسكري ، في حين لم تذكر الجوانب الأخرى مثل شارل هنري تشرشل و ألكسندر بلمار ، بحيث تنتهي هاته الكتابات في سنة 1864 و لم تتحدث عن وفاة الأمير.

- إنصاف الكتابات العربية للأمير عبد القادر، أما الكتابات الأجنبية فخدمت فرنسا.
- ترك الأمير مآثره سواء في الجزائر أو فرنسا أو دمشق مما أكسبه احترام و اهتمام المطلعين.
- كان نقل الأمير عبد القادر إلى دمشق ذو فائدة عليه و على أهلها حيث ساهم قولا وفعلا في تحسين ظروفها و مساعدة الفقراء، كما برز دوره أكثر في فتنة دمشق و محاولته في وقف اقتتال المسيحيين و الدروز.
- تأكيد الأمير على البعد الوطني و الدولي و ذلك من خلال محاربة الاستعمار الفرنسي و أيضا على البعد الحضاري و الثقافي الفكري.
- كما أن فرنسا عجزت في إقناع الأمير بالاعتراف بسيادتها على الجزائر.
- و رغم هذا فإن الكتابات الأجنبية لم تذكر الجرائم التي قام بها الفرنسيون في الجزائر وضد الشعب الجزائري.
- عملت فرنسا على تصغير أعمال أبطال الجزائر خاصة الأمير عبد القادر.
- التقليل من إنجازات و نجاحات الأمير في المعارك مثل معركة السكاك مع أن الأمير اعتمد على تنظيم حديث ، و ذكر نجاحاته في معركة المقطع فقط .
- و رغم ما كتب و ما سيكتب عن هذا البطل فإن هذا الرجل يعد من أهم الأفذاذ الذي عرفهم القرن التاسع عشر، و مع ذلك فإننا لن نستطيع أن نعطيه حقه.

الملاحق

الملحق رقم (01): الأمير عبد القادر الجزائري في شبابه [1]

الملحق رقم (02): عائلة الأمير عبد القادر [2]

[1] Paul Azan : op .cit , p 53.

[2] برونو اتيين : المرجع السابق ، ص 517.

الملحق رقم (03):شجرةالدردارة التي بويع الأمير عبد القادر تحتها [1]

الملحق رقم (04): خطاب مبايعة الأمير عبد القادر [2]

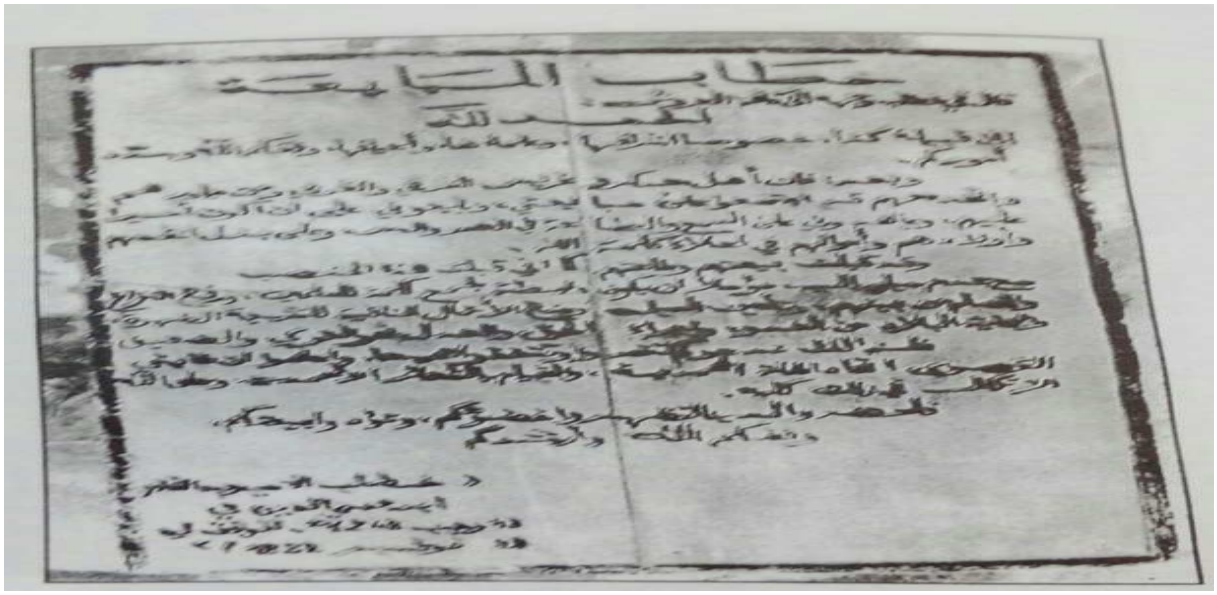

[1] بديعة الحسني الجزائري : ردود وتعليقات على كتاب حياة الأمير عبد القادر الجزائري ، ج 2، تر: أبو القاسم سعد الله ، دار الوعي للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2012،ص 261.

[2] بديعة الحسني الجزائري : المرجع نفسه ، ص 259.

الملحق رقم (05): صورة للأمير عبد القادر الجزائري[1]

[1] Napoléon III : Abdelkader charlemagne et witikind. p.martionon, libraire. Editeur, Paris,1853, p6.

الملحق رقم (06): نص معاهدة تافنة [1]

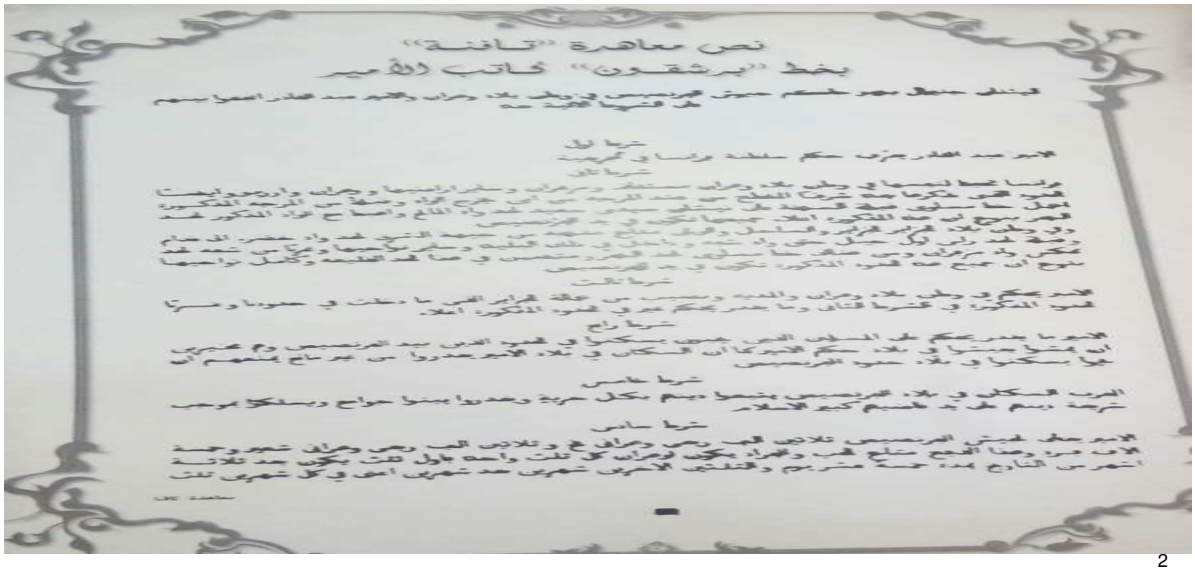

نص معاهدة "تافنة"
بخط "برشقون" كاتب الأمير

شرط أول

شرط ثان

شرط ثالث

شرط رابع

شرط خامس

شرط سادس

[2]

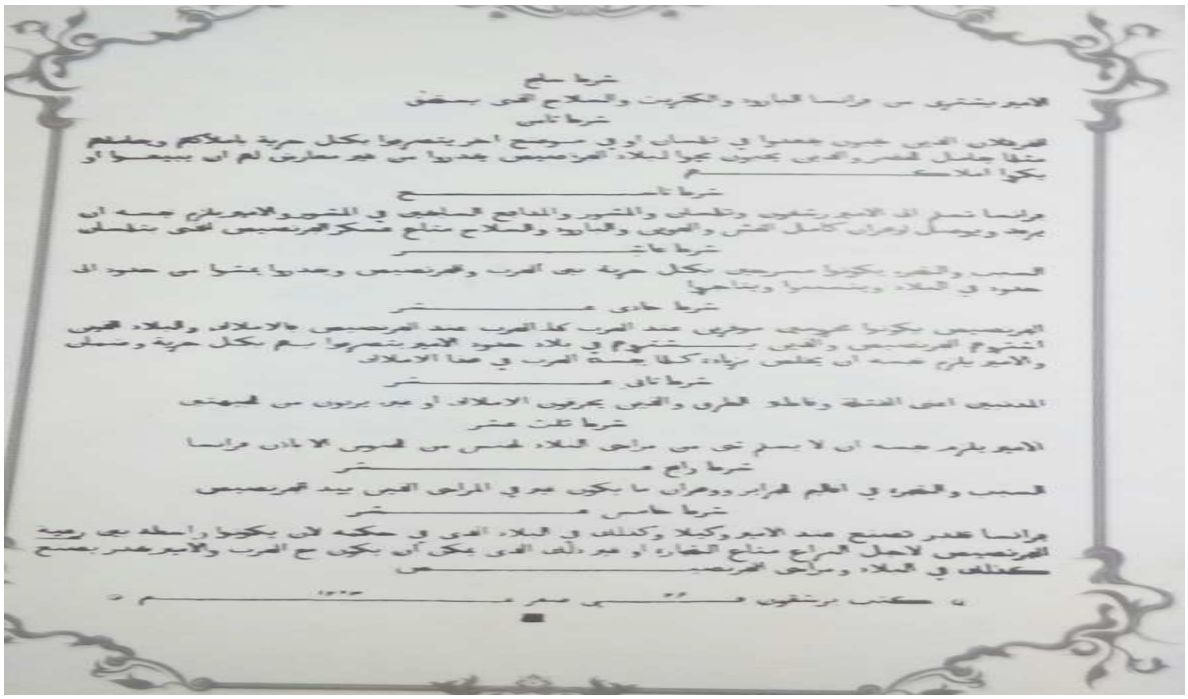

شرط سابع

شرط ثامن

شرط تاسع

شرط عاشر

شرط حادي عشر

شرط ثاني عشر

شرط ثالث عشر

شرط رابع عشر

شرط خامس عشر

[1] سليمة كبير : المرجع السابق ، ص 24.

[2] - المرجع نفسه، ص 25

الملحق رقم (07): أسلحة الأمير عبد القادر [1]

[1] محمد الشريف سحلي : الأمير عبد القادر فارس الإيمان ، تر: محمد يحياتن ، المؤسسة للاتصال والنشر والاشهار ،منشورات A N E P ، الجزائر ، 2008، ص 136.

الملحق رقم (08): مراسلة الأمير عبد القادر إلى الحكومة الانجليزية [1]

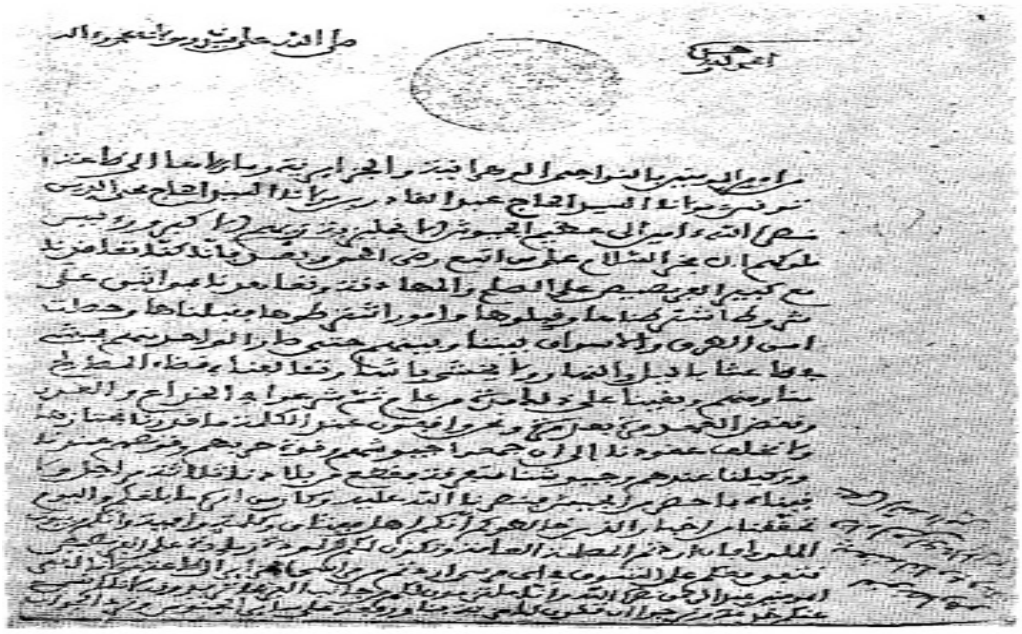

الملحق رقم (09): مراسلة الأمير عبد القادر إلى باي تونس [2]

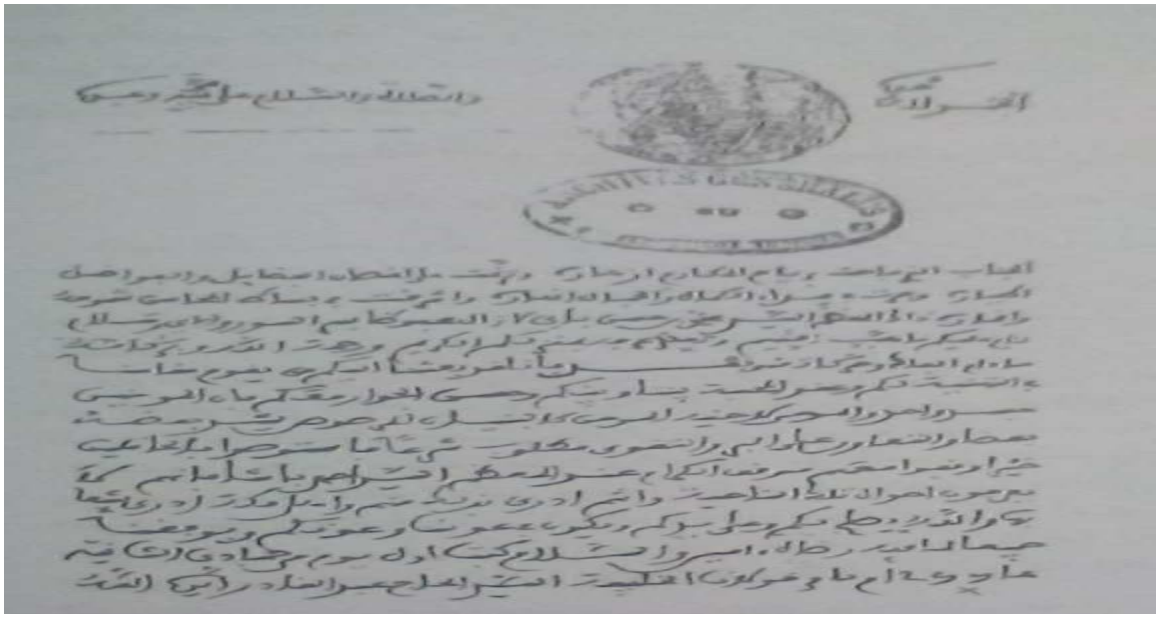

[1] عبد الجليل التميمي : المرجع السابق ، ص 217.

[2] يحي بوعزيز : جهود الأمير عبد القادر وخلفائه لتدعيم الجهة الشرقية القسنطينية ، مجلة الأصالة ، ع 48 ، الجزائر ، 1877،ص 42.

الملحق رقم (10): الأمير عبد القادر في قصر أمبواز [1]

الملحق رقم (11): الأمير عبد القادر في دمشق [2]

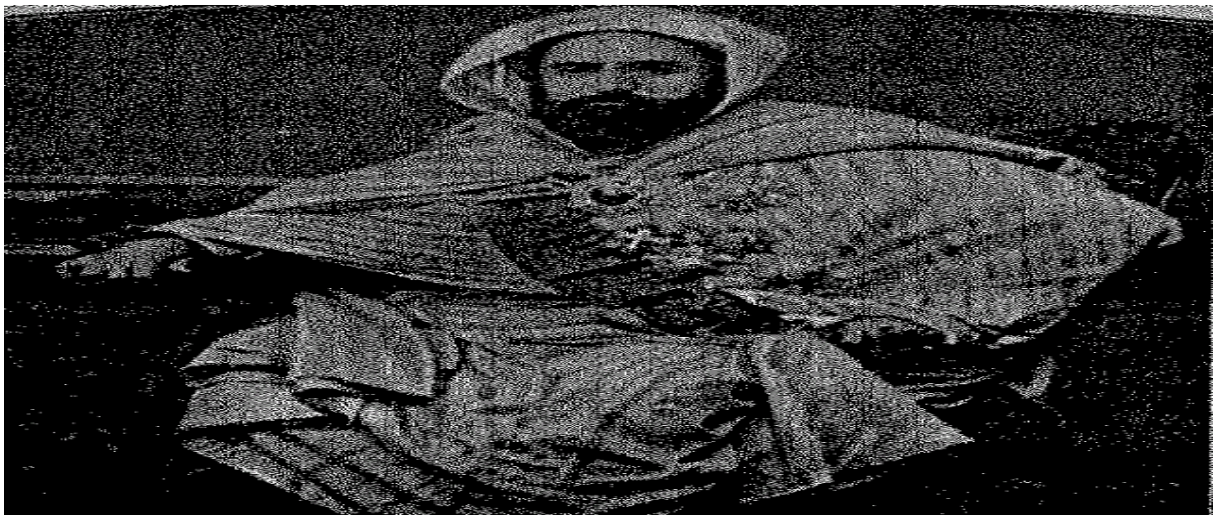

[1] يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 280.

[2] ميخائيل مشاقة : المصدر السابق ، ص 176.

الفهارس

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
ابنخلدون	21	الشطي	9
أحمد الغديوي	41	شودو كويتر	59
أحمدباشا	55	شيخو	9
أحمدبنسالم	39	طاهرأفندي	55
أرسطو	18	عبد الرحمان بن الحسن	24
اسكندرالثاني	56	عبد القادرالجيلالي	18
أفلاطون	18	عبد القوي الأول	11_10
الأمير عبد القادر الجزائري	8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-20-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-42-43-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-55-56-57-58-59-60.	عبد الله حنا	53
الأميرمحمد	58_9	فاطمة الزهراء	10
أولاد أحمد بن علي	24	فؤاد صالح السيد	11
بديعة الحسني الجزائري	10	فيثاغورس	18
برونواتيين	50_10	قدور بن بحر	41
البغدادي	9	قدور بن عبد الباقي	39
بن يخلف	24	كافيناك	48
بواسيني	51_49	الكزبري	18
بول أزان	59_58_11	الكسندربلمار	9
بيطار	9	الكولونيل الانجليزي سكوت	43_16
تريزل	36_35_34	لاموسيير	50_48_47_46
تشرشل	54_39_15_12_9	اللورد ايبردن	43
جاك بيرك	16	ليون روش	9
الجنرال الفرنسي دوفيفي	16	محمد البركاتي	39
الجنرال بيجو	52_50_46_37_32_31_30	محمد السنوسي	41
الجنرال ديميشال	35_30_29_28_27_26	محمد بن الثعالبي	24
الجنرال كلوزيل	42_36	محمد بن جواد	24

سعدالله	15	محمد بن علال ولد سيدي مبارك	39
سلطان عبد المجيد	53	محمد بن فريحة المهاجي	38
الحفناوي	9	محمد صلى الله عليه وسلم	59_23_11_10
حمدان بن عثمان خوجة	43_17_12	محمد علي	18_16
خليفة بن محمود	28	محمد فؤاد	43
الدوق دومال	48	محمد قشامة	41
دوماس	51_50_49	محي الدين	23_22_17_12_10_9
زيدان	9	محي الدين بن زكي	54
سالم الزنجي	41	محي الدين بن عربي	59_54
سي الحاج الصغير	39	الملك لويس فيليب	33
السي حمادي السقال	33	موريس فاغنز الألماني	15
سي طوبال عبد السلام	39	مولود بن عراش	28
سي محمد الصغير	39	ميخائيل مشاقة	55
سي محي الدين بن علال القليعي	38	الناصري	48_22
السيد مصطفى	9	النقشبندي	59_18
سيدي أحمد بن طاهر قاضي أرزيو	17_13	هواري بومدين	60
سيدي أحمد خوجة	17_12		
سيدي الأعرج	24		
سيدي البوحميدي	39_38_37_30		
سيدي مصطفى بن التهامي	39_38_37_30		

المكان	الصفحة	المكان	الصفحة
أرزيو	12-29 -38	الشام	18-53
اسطنبول	53	شمال الصحراء	38
الإسكندرية	45-48-50-53	فاس	43
اغريس	9-23	فرنسا	22-30-31-32-34-36-45-46-48-49-50-52-53-57
أمريكا	57	القاهرة	18
الأوراس	38	قرية دمر	59
برج حمزة (بويرة)	38-39	قسنطينة	11-33-52
بروسيا	57	قلعة بني حماد(سطيف)	11
بريطانيا	43-57	قلعة تاقدامت	42
بسكرة	38	القيطنة	9-12-17
بغداد	18	لبنان	55
بورصة	53	مجانة (برجبوعريريج)	38
بوغار	42	مجانة (سطيف)	38-39
بيروت	53	المدية	38
تازة	42	مراكش	43
التافنة	20-32-33	مستغانم	29-38
تدمر	18	مصر	18
تركيا	57	معسكر	9-22-24-26-36-38-39-42
تلمسان	26-32-38-39	المغرب الأقصى	10-11-47-48
التيطري	31-38	مكة المكرمة	17-18
الجزائر	9-14-18-22-24-31-36-43-46-47-49-53-59-60	مليانة	38-39
جنوب القسنطيني	38	نهر السكاك	37
دمشق	14-18-45-53-54-55-56-60	واد الحمام	9
روسيا	57	وادي الشلف	38
زلامطة	24	وادي سوف	38
الزيبان	38-39	وهران	9-10-12-17-18-22-23-26-28-29-30-31-34-35-37-38-39
سعيدة	42	اليونان	57
سفح قاسيون	54		
سوريا	55-56		

قائمة المصادر

والمراجع

أولا : المصادر باللغة العربية .

1- القرآن الكريم .

2-ابن خلدون(عبد الرحمان) : مقدمة ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر ، م1 ، ط2 ،دار الكتب العلمية ، لبنان، 2003 .

3-تشرشل (شارل هنري) :حياة الأمير عبد القادر ، تر: أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس،1974 .

4-الجزائري (الأمير عبد القادر) :مذكرات الأمير عبد القادر ،تح : محمد الصغير بناني ، محفوظ سماتي ، محمد الصالح الجون ، ط 7 ، شوكة ، دار الأمة العربية للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2010.

5-الجزائري (محمد بن عبد القادر): تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر ، عني به : داوود بخاري، رابح قادري ، ط1، ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2012 .

6-الجزائري (محمد بن عبد القادر): تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر ،ج 2 ، المطبعة التجارية ، الإسكندرية ، 1903 .

7-الجزائري (الأمير عبد القادر): ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري 1807 -1883 ، جمع ، تح ، شرح و ت ق:العربي دحو ، ط 3 ، منشورات ثالة الجزائر، 2007 .

8-الجزائري (محمد بن عبد القادر): تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر ،ج1، المطبعة التجارية ، الإسكندرية ، 1903.

9-حنا (عبد الله): حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر ، ط1،دار ابن خلدون ،لبنان، 1985 .

10- السنوسي (محمد) : الرحلة الحجازية ، تح ، علي الشنوفي ،الشركة التونسية للتوزيع،الجزائر، 1978.

11- ف:دينيزين : الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر وتق: أبو العيد دودو ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ، 2003 .

12- مشاقة (ميخائيل) : مشهد العيان بحوادث سوريا و لبنان ،منشأة ملحم خليل عبدو واندروس حنا شخاشيري، مصر ، 1908 .

13- الناصري (أبو العباس بن خالد) : الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى القسم الثالث : الدولة العلوية ، ج2 ، تح : جعفر الناصري ، محمد الناصري،دار الكتاب، الدار البيضاء ، 1956 .

14- يوهان (كارلبرينت) : الأمير عبد القادر ، تر:أبو العيد دودو ، دار هومة الجزائر، 2009 .

ثانيا : المراجع باللغة العربية :

1-أباظة (نزار) : الأمير عبد القادر الجزائري ، العالم المجاهد، ط1، دار الفكر،سوريا، 1994 .

2-اتيين (برونو) :عبد القادر الجزائري ، تر : ميشيل خوري ، ط1 ، دار عطية،لبنان ، 1997 .

3-الأشرف (مصطفى) :الجزائر الأمة و المجتمع ، تر: حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2007 .

4-بركات (محمد مراد) : الأمير عبد القادر الجاهد الصوفي ، دار النشر الالكتروني د.ت.

5-بلاح (بشير) : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989، ج1، دار المعرفة،الجزائر ، 2006 .

6-بن سبع (عبد الرزاق):الأمير عبد القادر الجزائري و أدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ،الكويت ،2000.

7-بوحوش (عمار) : التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط1 دار الغرب الإسلامي، الجزائر،1997.

8-بورنان (سعيد) : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1860)، ط2 ، ج1 ، دار الأمل للطباعة و النشر ،الجزائر، 2004 .

9-بوعزير (يحي) : الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية و جهاده عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2009 .

10- بوعزيز (يحيى) :ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، ثورات القرن التاسع عشر ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر،2009 .

11- بوعزيز(يحيى): الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ،الدار العربية للكتاب تونس،1983 .

12- تميم(آسيا) : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2008.

13- التميمي (عبد الجليل) :بحوث و وثائق في التاريخ المغربي (1816-1871) الدار التونسية للنشر ،تونس، 1972 .

14- الجزائري (بديعة الحسني) : فكر الأمير عبد القادر الجزائري ، ط2،دار الفكر للطباعة ،دمشق، 2000 .

15- الجزائري (بديعة الحسني): الأمير عبد القادر الجزائري حياته و فكره فكر الأمير عبد القادر، ط1، ج3، تر:أبو القاسم سعد الله ، دار الوعي للنشر والتوزيع الجزائر، 2012 .

16- الجزائري (بديعة الحسني): ردود وتعليقات على كتاب الأمير عبد القادر الجزائري ، ج2، تر: أبو القاسم سعد الله ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012.

17- حرب((أديب) :التاريخ السياسي الإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847 ، ط1 ،ج1 ، دار الكتاب ، الجزائر،1983 .

18- خياطي (مصطفى) :الأمير عبد القادر سجن فرنسا ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ، منشوراتANEP ،الجزائر، د.ت ،2013 .

19- خياطي (مصطفى): علاقات الأمير عبد القادر مع اليهود (1812-1847)، تر:أمينة شيخ، منشورات ANEP ، د.س.

20- خياطي (مصطفى):أسرى الأمير عبد القادر ، تر:حضرية يوسفي ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، منشورات ANEP ،الجزائر،2013.

21- دحدوح (عبد القادر): استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية ، موقم للنشر ،الجزائر، 2008 .

22- دسوقي (ناهد إبراهيم): دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، منشأة المعارف جلال حزه و شركاه ،مصر، 2001 .

23- الزبيري (محمد العربي) : الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ، ط2 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، د.ت.

24- سحلي(محمد الشريف) : الأمير عبد القادر فارس الايمان، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، منشوراتANEP ،الجزائر، 2008 .

25- سعد الله (أبو القاسم):ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، القسم الأول ، ط2 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر، 1981.

26- سعد الله (أبو القاسم) : محمد الشادلي القسنطيني 1807-1877 ، دراسة من خلال رسائله و شعره ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،د .ت.

27- سعيدوني (نصر الدين): عصر الأمير عبد القادر ، البصائر للنشر و التوزيع ،2012 .

28- سعيدي(عثمان) : الجزائر في التاريخ ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع 2013 .

29- الصالح السيد (فؤاد) : الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا و شاعرا المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985 .

30- الصلابي (محمد علي) :سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني و مجاهد إسلامي ،دار المعرفة ،لبنان، د.ت.

31- طرشون (نادية) : يحياوي(جمال)، الخالدي(سهيل) ، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، ثورة 1 نوفمبر 1954، 2007.

32- العسلي (بسام) :الأمير عبد القادر الجزائري ، ط3، دار النفائس،بيروت 1986.

33- عمورة (عمار): موجز في تاريخ الجزائر ، ط1 ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2002.

34- العيساوي (محمد) : نبيل شريخي ، الجزائر الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871، مؤسسة شبيطي للنشر و التوزيع ، الجزائر، د.س.

35- قاسمي (فريدة) : الدولة في فكر الأمير عبد القادر (1832-1847)، ط1 منشورات بونة للبحوث و الدراسات ،الجزائر، 2012 .

36- قداش(محفوظ) : جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر:محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، 2008 .

37- كبير (سليمة): الأمير عبد القادر ناصر الإسلام و الوطن ، مراجعة لغوية :ساعد العلوي ، المكتبة الخضراء للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ،د.س.

38- محمصاجي (قدور) :شباب الأمير عبد القادر ، تر: مختار محمصاجي ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2007 .

ثالثا : المقالات باللغة العربية .

1-بلعسلة (فتيحة) : التواصل الثقافي بين الجزائر و المشرق العربي خلال عهد الأمير عبد القادر ، مجلة الباحث ، العدد السادس ، المدرسة العليا للأساتذة الجزائر 2012 .

2-بوعزيز (يحي): جهود الأمير عبد القادر و حلفاءه بتدعيم الجهة الشرقية القسنطينية مجلة الأصالة، الجزائر، العدد 48 ، 1977.

3-خير بك (بشرى) : دراسة لبعض مغالطات الدراسات التاريخية و تناقضها ، تحفة الزائر و مآثر الأمير عبد القادر نموذجا للدراسة ، مجلة الدراسات التاريخية العدد 117 -118 ، جامعة دمشق ، 2012 .

4- الزعبي (أمجد أحمد) : الآخر في فكر الأمير عبد القادر الجزائري ، دراسة في فتنة دمشق 1860م، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، العدد 12 ، 2016 .

5-المدني(أحمد توفيق)، الأمير عبد القادر الجزائري ، حوادث سوريا المخزية والدولة العثمانية ، مجلة التاريخ ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الجزائر ، 1883.

6-مؤلف مجهول: جريدة الشعب ، العدد 1101،الثلاثاء16 ربيع الأول سنة 1386 الموافق ل 5 جويلية 1966.

رابعا : الرسائل الجامعية .

1- بقبق الزهرة : الأمير عبد القادر في الأسر 1849-1852، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف الصم منور ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2009-2010م.

2-زاير عبد القادر : دور خلفاء الأمير في بناء الدولة الجزائرية (1832-1847م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف محمد الطيبي، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2009-2010م.

3-علاق محمد : الأمير عبد القادر في كتابات العسكريين الفرنسية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ المعاصر ، إشراف تلمساني بن يوسف ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ،2011-2012م.

4-حملاوي سهير : الجوانب الإقتصادية و الاجتماعية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري 1832 -1847 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر جامعة بسكرة ، 2014-2015م.

خامسا : المصادر باللغة الفرنسية .

1-Azan (paul) : les grands soldats de L'Algerie , publication du comité national métropolitaim du contenaine de L'Algerie .

2-Bellemare (Alexandre) , Abdel Kader , Sa vie politique et militaire, librairie de L'hachette Et ,cit ,Paris,1863.

3-Churchill (Charles Henrey) : la vie d'Abdel Kader ,tradition, de Michel Harbart , 4e edit, ENAL,Alger ,1991.

4-Eugene (Daumas) : correspondance capitaine Daumas consul à Mascara (1837-1839) ,Imurmen libraire de L'university place du gouvernement ,Alger, 1912 .

5-Rouches (Lèon) : trente deux ans a travers l'slam (1832-1864) ,t.I , èd .F.Didot , Paris,1884 .

6-Napoléon III : Abd elkader charlemagne et witikind , p .martinon , libraire , Editeur , paris , 1853.

سادسا :المراجع باللغة الفرنسية .

1-Azan (paul) : l'Emir Abdel Kader 1803-1883 de fanatisme musulman au pariotisme française , hachette ,Paris, 1925.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الحياة العلمية للأمير عبد القادر 1807– 1832م من خ ل الكتابات العربية والأجنبية.	07
المبحث الأول: مولده ونسبه.	09
المطلب الأول: مولده.	09
المطلب الثاني: نسبه.	10
المبحث الثاني: نشأته العلمية.	12
المبحث الثالث: أهم مميزات شخصيته.	14
المطلب الأول: قوة الإرادة والشجاعة.	14
المطلب الثاني: الفروسية.	15
المطلب الثالث: الدهاء.	16
المبحث الرابع: رحـ ته العلمية.	17
الفصل الثاني: حياة المقاومة للأمير عبد القادر 1832–1847م من خ ل الكتابات العربية والأجنبية.	19
المبحث الأول: مبايعة الأمير عبد القادر.	21
المطلب الأول: البيعة الأولى " الخاصة ".	23
المطلب الثاني : البيعة الثانية" العامة ".	25
المبحث الثاني: معاهدات الأمير عبد القادر.	26
المطلب الأول: معاهدة دي مشيل.	26
المطلب الثاني: معاهدة التافنة.	30
المبحث الثالث: معارك الأمير عبد القادر.	34
المطلب الأول: معركة المقطع 1835م.	36
المطلب الثاني: معركة السكاك 1836م.	37
المبحث الرابع: بناء الدولة الجزائرية الحديثة.	38

المطلب الأول: التنظيم الإداري.	38
المطلب الثاني: التنظيم العسكري.	40
المطلب الثالث: التنظيم الدبلوماسي.	43
الفصل الثالث: الأمير عبد القادر في السجن والمنفى 1847-1883م من خ ل الكتابات العربية والأجنبية.	44
المبحث الأول: نهاية مقاومة الأمير عبد القادر	46
المبحث الثاني : الأمير عبد القادرفي السجن .	49
المبحث الثالث: الأمير عبد القادر في المنفى.	53
المطلب الأول: انتقال الأمير عبد القادر إلى دمشق.	53
المطلب الثاني: فتنة دمشق 1860م.	54
المبحث الرابع: وفاة الأمير عبد القادر في دمشق.	58
المطلب الأول: مرضه.	58
المطلب الثاني: وفاته.	58
خاتمة.	61
الم حق.	64
فهرس الأع م و الشخصيات.	73
فهرس المواقع و البلدان.	75
قائمة المصادر والمراجع.	76
فهرس المحتويات.	

تم بحمد الله